The International Journal of Childhood and Women's Studies (IJCWS)
Volume 3 No.2 (Dec 2023)

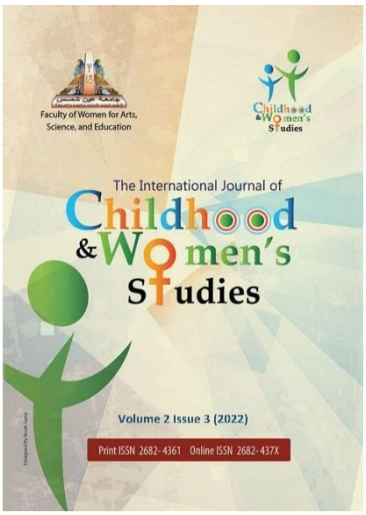

Abuse of Working Children in the Contemporary Egyptian Village A Sociological Study on Some Villages and Estates in Giza Governorate

Amira A. Fadl
Cairo University Faculty of Arts, Department of Sociology,

Amiraabdelazeem207@yahoo.com

Received: 7-12-2023 **Revised: 10-1-2024**
Accepted: 12-1-2024 **Published: 30-1-2024**

DOI:

Abstract

The current study aimed to shed light on the phenomenon of abuse of working children in the Contemporary Egyptian Village, the Study discussed its main topic through some effective issues and variables such as Demographic Characteristics, Rural Patterns, Areas of Work, New Work Patterns, and Patterns of Abuse. In its framework, the Study relied on several theories, such as the theory of poverty, the theory of resources, the theory of family disintegration, and the saying of power and powerlessness. The study also presented some previous studies in light of the available literature. On another level , the study relied on the descriptive analytical approach in order to provide an analytical and explanatory study of the phenomenon of abuse of working children, the study used the case study method using the interview guide as a purposive sample of 200 cases of abused working children .As for the results of the study, the study yielded some results related to its main topic, as follows: 1-there is a relationship between the demographic characteristics of child laborers and their exposure to maltreatment.2-the types of abuse to which working children were exposed were divided into two types as follows: A-Patterns of Abuse Related to the Field and Nature of Work. B-Patterns of Abuse Associated with Rurality.3-abuse and violence against working children did not affect their cessation of work, given the poverty of their families and their severe need for money.4-the mistreatment of the working child led to his transformation into a child characterized by violence and aggression when dealing with others. In light of presenting the results, the Study reached some important recommendations, including: 1-tightening the penalties imposed on parents who force their children to work, especially those who use their children to beg at an Early age.2-working to attract more investments to provide suitable job opportunities for adults who suffer from unemployment in the countryside, as well as improving the working conditions of people working in blue package professions so that we reduce the possibility of putting their children to work early.3-tightening the penalties imposed on employers who abuse children and violate their rights at work.

Key words: Abuse – Violence –Child Labor- Contemporary Village.

إساءة معاملة الأطفال العاملين في القرية المصرية المعاصرة دراسة سوسيولوجية على بعض قرى وعزب محافظة الجيزة[1]

أميرة عبدالعظيم فضل
قسم علم الاجتماع
كلية الآداب ـجامعة القاهرةـمصر
amiraabdelazeem207@yahoo.com

المستخلص:

استهدفت الدراسة الراهنة إلقاء الضوء على ظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة ، ناقشت الدراسة موضوعها الأساسي من خلال بعض القضايا والمتغيرات الفاعلة مثل : الخصائص الديموجرافية ، الأنماط الريفية ، مجالات العمل ، أنماط العمل المستحدثة ، أنماط الإساءة . وقد اعتمدت الدراسة فى إطارها التصوري على عدة نظريات مثل : نظرية الفقر ، نظرية الموارد ، نظرية التفكك الأسري ، مقولة القوة والعجز . كما عرضت الدراسة لبعض الدراسات السابقة فى ضوء الأدبيات المتاحة . وعلى صعيد آخر ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلي ، وذلك من أجل تقديم دراسة تحليلية تفسيرية لظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين ، وقد استخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وتطبيقه على عينة عمدية بلغ عددها (200) حالة من الأطفال العاملين المساء إليهم. أما عن نتائج الدراسة فقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج ذات الصلة بموضوعها الأساسي ، وذلك على النحو التالى:

1- يوجد علاقة بين الخصائص الديموجرافية للأطفال العاملين وتعرضهم لإساءة المعاملة.

2- انقسمت أنماط الإساءة التى تعرض لها الأطفال العاملين إلى نمطين ، على النحو التالى :

أ- أنماط إساءة مرتبطة بمجال العمل وطبيعته.

ب- أنماط إساءة مرتبطة بالنمط الريفي.

3- لم تؤثر إساءة معاملة وتعنيف الأطفال العاملين فى التوقف عن العمل ، نظرا لفقر أسرهم واحتياجهم الشديد للمال .

4- أدت إساءة معاملة الطفل العامل إلى تحوله لطفل يتسم بالعنف والعدوان عند تعامله مع الآخرين .

وفى ضوء طرح النتائج ، توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات ذات الأهمية ومنها :

1- تشديد العقوبات التى تفرض على الوالدين الذين يجبرون أطفالهم على العمل ، خاصة من تستخدم أبنائها فى سن مبكرة فى التسول.

2- العمل على جذب مزيد من الاستثمارات لتوفير فرص عمل ملائمة للأشخاص البالغين الذين يعانون من البطالة فى الريف ، وكذلك تحسين ظروف عمل الأشخاص العاملين فى المهن ذات الياقات الزرقاء بحيث نقلل احتمالات دفع أبنائهم للعمل مبكرا .

3- تشديد العقوبات التى تفرض على أصحاب العمل الذين يسيئون إلى الأطفال وينتهكوا حقوقهم فى العمل .

الكلمات المفتاحية: إساءة المعاملة – عمالة الأطفال – العنف- القرية المعاصرة.

[1] هذا البحث قدم خارج إطار المنتدى العلمي الأول للمجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل

أولا : مقدمة الدراسة

عادة ما يذهب البعض إلى أن محور اهتمام المجتمع هو الطفل ، فملايين الجنيهات تنفق على طعام الطفل ، وملايين أخري على ألعابه . وهناك العديد من الكتب والمجلات التى تتناول حياة الطفل ونموه ورعايته . كما يتم انفاق الملايين على تعليم الطفل وتلبية احتياجاته المختلفة ، وتهتم وسائل الإعلام المختلفة بتوفير العديد من وسائل الترفيه والتسلية . يري معظم الناس أن ما سبق يعد أمرا طبيعيا . فالطفولة تعد مرحلة خاصة جدا فى الحياة ، وكل الآباء يسعون إلى تحقيق الأفضل لأبنائهم . كل هذه الأفكار من النادر أن نجد اختلاف بشأنها .

الواقع أن فكرة الطفولة هى أمر حديث نسبيا . تاريخيا ، فقد تم التعامل مع الأطفال باعتبارهم لا أشخاص ، وكان عليهم تحمل نصيبهم من عبء الأسرة ، كما حدث فى الثورة الصناعية . لقد تغيرت مكانة وأدوار ومستويات الأطفال بمرور الزمن وعبر الثقافات . عندما بدأت الثورة الصناعية ، عمل الأطفال فى المزارع ، وفى الورش الصناعية الصغيرة ، ثم عملوا فيما بعد مع أمهاتهم أو مع الأبوين فى المصانع الكبيرة . وحتى اليوم ما زال الأطفال يحملون عبء تقديم الدعم المالى للأسرة فى الدول المتخلفة (السمري ، 2001 : 141).

يشكل الفقر أحد أبرز الأسباب التي تدفع الأطفال للانخراط في العمل، حيث يضطر العديد منهم الى إعالة أسرة كاملة او المساهمة في توفير احتياجاتها المختلفة ، ويعدّ إستغلال الأطفال في أي شكل من أشكال العمل و حرمانهم من الطفولة من أسوأ الأمور التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال إذ انه يمس بكرامتهم وإمكاناتهم ويعيق قدراتهم على التمتع بحقوقهم الأساسية كالتعليم و الصحة و التغذية و الحماية، وقد يترك ذلك آثاراً تلازم الطفل بقية حياته على المستويين النفسي والجسدي.

(http://www.unicef.org.sudan)

تعتبر عمالة الأطفال هي واحدة من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت مؤخراً في المجتمعات وتؤثر بشكل خطير على حياة الأطفال؛ حيث تُمثل ظاهرة عمالة الأطفال " وصمة " فى جبين العالم المعاصر ، ففى الوقت الذى حقق فيه الإنسان إنجازات علمية وتكنولوجية خارقة ، فإنه لم يستطع أن يقضى على الظلم الاجتماعى الذى يتجلى فى ثالوث " الفقر والجهل والمرض " والذى يدفع بأعداد كبيرة من الأطفال إلى سوق العمل ؛ حيث يخضعون لظروف لا إنسانية من القسوة والاستغلال ، وإذا كانت دول العالم الثالث هى المعنية أكثر من غيرها بهذه الظاهرة بسبب أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ، إلا أن الدول الصناعية ليست فى منأى عن هذه الظاهرة ، حيث سجلت لديها حالات عديدة لأطفال يعملون فى ظروف تشكل خطرا على نموهم البيولوجى والنفسي والاجتماعى (عباس ، 2001 : 13)

أشار تقرير الأمم المتحدة أنه فى بداية عام 2020 ، شارك طفل واحد من بين كل 10 أطفال بعمر 5 سنوات فأكثر فى عمالة الأطفال فى جميع أنحاء العالم – بما يعادل 160 مليون طفل ، أو 63 فتاه و97 مليون فتى ، ويلتحق طفل واحد من بين أربعة أطفال (ممن تتراوح أعمارهم بين سنى 5 و 17 سنة) فى أعمال تعتبر مضرة بصحتهم ونموهم ، تحتل أفريقيا المرتبة الأولى فى ما يتصل بعدد الأطفال الملتحقين بأعمال الأطفال ، حيث يصل عددهم إلى 72 مليون طفل . وتحتل منطقة آسيا والمحيط الهادىء المرتبة الثانية حيث يصل العدد إلى 62 مليون طفل ، وبالتالى يوجد فى مناطق أفريقيا وآسيا والمحيط الهادىء معا ما يصل إلى تسعة من كل عشرة أطفال مصنفين ضمن ظاهرة عمالة الأطفال . بينما يتوزع العدد المتبقي فى الأمريكتين (11 مليون) ، وأوروبا وآسيا الوسطى (6ملايين) والدول العربية (مليونا) . كما تشير الأرقام إلى أن 5% من الأطفال فى الأمريكتين ملتحقين بأعمال ، وتصل نسبتهم إلى 4% فى أوروبا وآسيا الوسطى ، 3% في الدول العربية (الأمم المتحدة،http://www.un.org:2023)

ثانيا : إشكالية الدراسة

باتت إساءة معاملة الأطفال من المشكلات التى تؤرق المهتمين والمتخصصين لما لها من انعكاسات نفسية وسلوكية متعددة على المدى القريب والبعيد ، وقد تكون ملاحظة هذه الآثار السلبية على المدى القريب والآنى ممكنة ، ولكن ملاحظتها على المدى البعيد غير ممكنة ؛لذا يصعب التنبؤ بهذه الآثار دون إجراء دراسات عميقة فى هذا الشأن (سعيد، 2017 : 68).

يمكن أن تكون عمالة الأطفال نمطاً قائماً بذاته كما يمكن أن يعتبر أحد أشكال الإساءة النفسية التربوية والجسدية والإهمال لما له من انعكاسات نفسية واجتماعية وجسدية (العطار ، 2021 : 6)

لإساءة معاملة الأطفال تاريخ طويل ، فهذه الظاهرة ليست مرتبطة بمكان معين ولا بوقت محدد ، كما أنها اتخذت ومازالت تتخذ أشكالا عدة ومظاهر مختلفة باختلاف الأسباب وتباين الظروف . كذلك فإنها قد تتخذ أشكالا واضحة ظاهرة للعيان أو قد تتخذ أشكالا يصعب كشفها إلا بعد طول تمحيص أو لفت نظر. كالاستغلال الظالم والقاسي للأطفال فى الغرب خصوصا فى أوائل عصر الثورة الصناعية كعمال فى المصانع والمناجم ، كذلك فإن هناك على مر العصور أوقاتا كثيرة شوه فيها الأطفال عنوة لأسباب قد يرجع بعضها إلى عقائد خاطئة ، وقد يرجع آخرون ذلك إلى الفاقة وعوز الحاجة ، وقد تتخذ إعاقة الأطفال لاستدرار العطف عند السؤال . وإذا نظرنا إلى الجانب الآخر من إساءة معاملة الأطفال ليست ظاهرة خاصة بزماننا هذا بل هى موجودة بشكل أو بآخر خلال معظم حقب التاريخ (بن عبدالله ، 1997 : 10-11)

ومن الحقائق البارزة أن خروج الطفل فى الريف إلى سوق العمل صار من الظواهر الاجتماعية الملموسة، والتى تحددها مجموعة من المحددات البنائية الفاعلة لما يتميز به الريف من إنتاج سلعى بسيط والتشغيل الكامل لجميع أفراد أسرة المنتج الصغير حتى الأطفال دون سن السادسة طالما أن كفائتهم الجسمانية تهيىء لهم القيام بالعمل ، وبغض النظر عما إذا كانوا من الذكور أم الإناث (القاضى و مراد ، 2002: 294).

وتشكل جريمة استغلال الأطفال عن طريق العمل فى القري الريفية ، ولا سيما أسوأ أشكاله ، عقبة رئيسية أمام تحقيق الحلم المتمثل فى إيجاد عالم لا مكان فيه لإساءة معاملة الأطفال. وقد أكدت دراسة الأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال ارتفاع معدل التعرض للعنف فى مكان العمل ، بما فى ذلك سوء المعاملة من جانب أرباب العمل والعنف الجنسي الذى يمارس ضد الطفلة العاملة فى الخدمة المنزلية .ويُمارس العنف لإجبار الأطفال على العمل ، وإبقائهم قيد الاستغلال والاستعباد ، وأيضا لمعاقبتهم والسيطرة عليهم – بما فيها الحالات التى يُستخدم فيها الأطفال الأكبر سنا بشكل قانونى ، تتمثل أسوأ أشكال عمل الطفل فى المادة 3 من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182:

- بيع الأطفال والاتجار بهم وعبودية الدَين والقنانة ، والعمل القسري أو الإجباري ، بما فى ذلك التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال لاستخدامهم فى صراعات مسلحة .
- استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لأغراض الدعارة ، أو لإنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية.
- استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعة ، ولا سيما إنتاج المخدرات والاتجار بها بالشكل الذى حددت فيه فى المعاهدات الدولية ذات الصلة .
- الأعمال التى يرجح أن تؤدى ، بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التى تزاول فيها ، إلى الإضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقى (الأمم المتحدة ، منظمة العمل الدولية ،2022).

وترجع أهمية الدراسة الراهنة إلى ما أشارت إليه منظمة العمل الدولية من خلال تقرير اليونسيف لعمالة الأطفال ، أن عمالة الأطفال أكثر شيوعا فى المناطق الريفية ؛ تبلغ 122.7 مليون طفل ريفي فى عمالة الأطفال مقابل 37.3 مليون طفل عامل فى الحضر ، حيث يبلغ معدل انتشار عمالة الأطفال فى الريف على مستوى العالم 13.9% أعلى بثلاث مرات مما (ILO, Unicef ,Child Labour ,2021). كانت عليه فى المناطق الحضرية 4.7% .

ثانيا : أهمية الدراسة:

1- الأهمية النظرية

باستطلاع التراث النظري تبين عدم وجود دراسات تهتم برصد أنماط إساءة معاملة الأطفال العاملين وإستغلالهم فى القرية المصرية المعاصرة ، على الرغم من ارتفاع معدلات العنف وإساءة معاملة الأطفال فى العمل ، لذا ترجع أهمية الدراسة الراهنة فى كونها قد تسهم فى إثراء المكتبة المصرية ببعض البيانات التحليلية عن مسببات تعرض الأطفال للإساءة والعنف فى مجال العمل ، ورصد أنماط الإساءة ، كما أن هذه الدراسة دراسة حديثة تناولت ظاهرة عمالة الأطفال من جانب جنائي ، لذا تتجلى أهمية الدراسة فى إضافة إسهام علمي لفرع من فروع علم الاجتماع ، وهو علم اجتماع الجريمة .

2- الأهمية العملية

من الضروري الاهتمام بدراسة العوامل المؤدية إلى الإساءة ، والبحث فى أسباب الاساءة والعنف الموجه ضد الأطفال فى العمل ، حيث أن تجاهل هذه المشكلة أو التقليل من شأنها قد يسهم فى تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنها فى المجتمع . هذا فضلا على أن نتائج الدراسة الميدانية قد تتوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التى قد تساعد فى الحد من انتشار العنف الموجه ضد الأطفال فى العمل ،و تحقيق الحماية والوقاية للأطفال من إساءة المعاملة بمختلف صورها الجسدية والنفسية والجنسية .كما تساعد هذه الدراسة الجهات المعنية بحقوق الطفل وواضعى التشريعات فى تعديل التشريعات الخاصة بحماية الطفل العامل لتتوافق مع الواقع الاجتماعى فى مواجهة ظاهرة الإساءة والعنف ضد الأطفال العاملين .

ثالثا:أهداف الدراسة:

1-الكشف عن العلاقة بين الخصائص الديموجرافية للأطفال العاملين وبين تعرضهم لإساءة المعاملة فى العمل.

2- رصد الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة فى ضوء معطيات الواقع الاجتماعى .

3- تحليل الأبعاد السوسيولوجية لظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة، والعزب الريفية.

4- الكشف عن مجالات العمل وأنماط العمل المستحدثة فى القرية المصرية المعاصرة .

5- رصد العلاقة بين اختلاف مجالات العمل واختلاف أنماط الإساءة التى يتعرض لها الأطفال العاملين.

6- تحليل الآثار الاجتماعية المترتبة على إساءة معاملة الطفل العامل فى تعامله مع الآخرين .

7- محاولة استخلاص استنتاجات واقعية ورؤية مستقبلية مبنية على تحليل أبعاد الظاهرة محل الدراسة ، والاسترشاد بها فى الوصول إلى مقترحات وتوصيات محددة تفيد صانعى القرار ، وواضعى السياسات فى مواجهة ظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين ، والحد من انتشارها ودرأ أخطارها .

رابعا : تساؤلات الدراسة

1- هل هناك علاقة بين الخصائص الديموجرافية للطفل العامل وبين تعرضه لإساءة المعاملة ؟

2- ما الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة فى ضوء معطيات الواقع الاجتماعى ؟

3- ما الأبعاد السوسيولوجية لظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة والناجمة عن اختلاف أنماط إساءة معاملة الطفل حال كونه من القرية أو العزبة الريفية ؟

4- ما مجالات العمل وأنماط العمل المستحدثة فى القرية المصرية المعاصرة ؟

5- كيف ترتبط اختلاف أنماط الإساءة للأطفال العاملين باختلاف مجالات العمل فى القرية المصرية المعاصرة ؟

6- ما الآثار الاجتماعية المترتبة على إساءة معاملة الطفل العامل عند تعامله مع الآخرين؟

7- ما أهم التوصيات والمقترحات ذات الدلالة التى تخدم صانعى القرار وواضعى السياسات فى مواجهة ظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين ؟

خامسا: مفاهيم الدراسة

1Abuse- مفهوم الإساءة :

هى إجراء تصرف ما أو الامتناع عن إجراء تصرف ما بشكل يؤدى إلى انتهاك حقوق الانسان وحرياته ، أو بشكل يمس كرامته ورفاهيته ، وقد تكون هذه الإساءة مقصودة أو غير مقصودة وتتنوع صور الإساءة كالتالى :

_ الإساءة الجسدية.
_ الاستغلال والإساءة الجنسية .
_ الأذى النفسي والتهديد .
_ الإجراءات التداخلية التى تمثل انتهاكا لكرامة الإنسان .
_ الإساءة المالية .
_ الإهمال والحرمان والهجر (Brown,2002: 84).

Child Abuse: 2- مفهوم إساءة معاملة الطفل

تُعرف إساءة معاملة الطفل بأنها " إيقاع الأذى البدنى على جسم الطفل بطريقة مقصودة ، والضرر النفسي على الطفل ، وتجاهل حاجات الطفل الوجدانية ، وتضم إساءة معاملة الطفل أشكال عديدة ، بدنيا وانفعاليا ونفسيا وجنسيا وغيرها من أشكال الإساءة
Lambie.G, 2005 ,249).(

كما تعرف موسوعة المعارف التربوية مصطلح الإساءة إلى الطفل بأنه إلحاق الأذى به ، على يد فرد بالغ أو أفراد بالغين ، وقد تكون الإساءة أو الأذى بدنيا أو عاطفيا أو جنسيا أو مزيجا من تلك الأنواع الثلاثة ، وقد يرتكب تلك الإساءة شخص واحد أو عدة أشخاص ، من أفراد الأسرة أو من خارجها ، كما قد يتم فى العلن أو خفية بعيدا عن الناس (إبراهيم ، 2007 : 207).

تشير إساءة المعاملة إلى التعديات على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها . وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية (سواء بالتعدى أو إساءة المعاملة ، أو بالاستخدام لغايات الجنس ...الخ) ، ولقد ربط استخدام مفهوم إساءة معاملة الطفل بالتعديات الفيزيقية على الطفل ، أما مفهوم سوء معاملة الطفل فيشمل أشكالا متنوعة من سوء المعاملة والرفض ، وإساءة المعاملة الجنسية ...الخ (البداينة ، 2010 : 168).

كما تشير سوء معاملة الطفل إلى إيقاع الأذى الخطر ، وإيقاع الاصابات ، والكسور ، والتجمعات الدموية بالدماغ ، وإصابات متعددة فى الأنسجة الرخوة وعجز مستديم بل وحدوث وفيات (صبطى ،2013 : 155).

تُعرف منظمة الصحة العالمية إساءة معاملة الأطفال بأنها تتمثل فى الإساءة والإهمال اللذين يتعرض لهما الأطفال دون سن 18 عاما . وتشمل تلك الظاهرة جميع ضروب إساءة المعاملة البدنية والانفعالية والاعتداء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال ، التى تتسبب فى إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتتهدد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته فى سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة (منظمة الصحة العالمية ، تقرير الحالة العالمية بشأن منع العنف ضد الأطفال ، 2020).

التعريف الإجرائى للطفل العامل المُساء إليه فى الريف :

هو الطفل العامل فى قري وعزب الريف ، من سن 5 أعوام حتى سن 14 عاما، المُتعرض لجميع ضروب إساءة المعاملة البدنية واللفظية التى تشمل : السب ، الضرب ، اللكم ، التحقير من شأن الطفل وإذلاله ، دفع الطفل، والمتعرض للاستغلال التجاري الذى يشمل : كثرة ساعات العمل ، انخفاض الأجر اليومى ، كثرة أعباء العمل بما لا يتناسب مع عمر الطفل وقوته البدنية.

3Child Labor- مفهوم عمالة الأطفال:

هو العمل الذى يضع أعباء ثقيلة على الطفل ، والذى يهدد سلامته ، وصحته ، ورفاهيته ، العمل الذى يستفيد من ضعف الطفل ، وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه ، العمل الذى يستخدم وجود الطفل ولا يساهم فى تنميته، العمل الذى يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله (عبدالفتاح ، 2001: 11).

بأنها Hazardous Child Labor كما يمكن تعريف عمالة الأطفال فى الأعمال والمناشط الخطرة العمل الذى يمارسه الأطفال والذى يؤثر على صحتهم البدنية والذهنية ، ويحرمهم من التعليم ، وقد يفصلهم عن عائلاتهم ويلحق ضررا دائما بهم (مصطفى ، 1999 : 277).

الأطفال العاملون هم أولئك الذين يدخلون سوق العمل ، أو أولئك الذين يقومون بالكثير من العمل والكثير من الواجبات ، وبالتالى لا يتم تعريف عمالة الأطفال بالنشاط نفسه ولكن من خلال تأثير النشاط على الطفل فى 2015(ILOSTAT,Indicator description: سن مبكر (

ويحظر قانون العمل المصري رقم 137 لسنة 1981 تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم 12 سنة كاملة ويعملون فى أعمال محددة لا تشكل خطورة صحية سواء بدنية أو نفسية ، وهذا يُعد تقديرا لنهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة الصبا .

4-مفهوم استغلال عمالة الأطفال: Exploitation of Child Labor

الاستغلال هو الاستثمار أى جنى ثمار الإتجار ، ويقصد به أى ممارسات يتم اتخاذها من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص ضد شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص ، ويكون من شأنها التأثير سلبا على حق من حقوقهم المشروعة (عرفة ، 2010 : 91).

نصت المادة 29 من ميثاق الطفل فى الاسلام حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادى ، ومن أداء أى عمل ينطوى على خطورة ويعيقه على الانتظام فى التعليم الأساسي الالتزامى أو يكون ضارا بصحته ، أو نموه البدنى أو العقلي أو المعنوى أو الاجتماعى . ويدخل فى ذلك تحديد حد أدنى للسن ، إلتحاق الطفل بالأعمال المختلفة ، ووضع نظام مناسب لساعات العمل قابلت هذه المادة 32 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (عباسية ،2010 : 317).

ويعتبر استغلال الطفل فى العمل كل نشاط مهنى يمارس من قبل الطفل لم يصل سن العمل ، مدفوع الأجر بصفة مستمرة ، خطيرة تضر بصحته ونموه الجسمانى والاجتماعى ، ويعيق رفاهيته وتربيته ويحرمه من كل حقوقه بما فيها حقه فى التعليم ، ويعد استغلال عمل الطفل توظيفه فى مهام أو فى ظل ظروف تعرض حياته الجسدية والعقلية للخطر ، واستقطاب الأرباح من عمالة الأطفال عن طريق دفع أجور منخفضة لهم وانكار حق الطفل فى اللعب والتعليم والاستمتاع بطفولته الطبيعية (ضاوية ، 2016 : 108-110).

كما ذكرت منظمة العمل الدولية " عمل الطفل هو المجال الذى يتم استغلال الطفل فيه حينما ينضم إليه ، ويتمثل هذا الاستغلال فى تهديد صحة ورفاهية وتنمية الطفل " أى أن عمل الطفل هو فى الحقيقة أحد الوسائل لاستغلال الأطفال وحرمانهم من الحصول على التنمية السليمة .ويعنى الاستغلال أن يقوم الطفل بنشاط قد لا يحصل على أجر مقابل له أو يحصل على أجر زهيد أو أن يطالب الطفل بالقيام بأداء نشاطات معينة تفوق قدرته وطاقته كطفل ، وذلك لخدمة أغراض المسئولين عن الطفل .(Ales ,1993:5 Fyfe)

5Contemporary Village- مفهوم القرية المعاصرة :

محيط اجتماعى قائم على التفاعل والترابط ، وسلسلة من العلاقات الاجتماعية ، وتجمعهم عادات وتقاليد وسمات ثقافية تربط بين أبناء هذا "المحيط" .ويتسع هذا التعريف للقرية المصرية المعاصرة ليشمل على انتشار شبكات التواصل الاجتماعى ، والإنترنت ، وشبكات الحوار ذات القاعدة العريضة (Louque,2014.5).

كما تُعرف القرية بأنها التجمع العمرانى لسكان الريف الذى تتركز فيه مساكنهم وخدماتهم الاجتماعية . وتعتبر القرية من وجهة النظر الاجتماعية تجمع سكانى دائم فى منطقة جغرافية محدودة يقيم السكان فى مساكن متجاورة ، وتربطهم ببعض علاقات اجتماعية قوية - تتصف بوجود ضبط اجتماعى ممثل فى العادات والتقاليد والعرف السائد - ويعمل نسبة كبيرة منهم بالزراعة وحيث توجد عدد قليل نسبيا من المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية التى تعمل على خدمتهم وخدمة غيرهم من سكان العزب الريفية المجاورة لها(حسن ، 1982: 40-41).

سادسا: التوجهات النظرية المفسرة لظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين :

1: ـ نظرية الفقر

تناول "سميث" نظرية الفقر فى كتابه عن "ثروة الأمم " 1976 ، الذى تطرق لظاهرة الفقر عند حديثه عن مسألة توزيع الدخل ، من خلال التحولات فى الفعاليات الإنتاجية والعمل المأجور، وترجع أسباب الفقر إلى تزايد عدد السكان مما يؤدى حتما إلى مشاكل الجوع (هيلبرونر روبرت ، 2002 : 59). كما يلعب الفقر دورا بارزا فى ظاهرة تشغيل الأطفال ، فعلى الرغم من وجود العديد من الأسباب التى تدفع الأطفال إلى العمل ، إلا أن الدراسات أثبتت أن الفقر هو العامل الرئيسي لهذه الظاهرة ، ويمكن اعتبار الأهل المسؤولين المباشرين عن اتخاذ قرار تشغيل الأطفال وليس الطفل نفسه ، فالأسر التى تعيش تحت خط الفقر يصعب عليها تحمل تكاليف معيشة أطفالهم ، فبدلا من إرسالهم إلى المدرسة فإنهم يرسلونهم إلى العمل دون رضاهم ، إذ يضطرون لتحمل مشاق العمل على اعتبار أنهم جزء مهم للمساهمة فى الحصول على الدخل للمساعدة على توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة ، والجدير بالذكر أن حل مشكلة الفقر يحد من ظاهرة تشغيل الأطفال بشكل كبير (Lana. O ,2014 :20-22).

ترتبط عمالة الأطفال ارتباطا وثيقا بالفقر والبطالة والدخول غير الثابتة وانخفاض مستويات المعيشة والفرص التعليمية غير الكافية ، وكلها أسباب تتداخل فى تكوين المشكلة على الرغم من أن كل منها تمثل مشكلة فى حد ذاتها تعانى منها دول العالم الثالث لذلك فإن الأطفال يعملون فى الغالب للبقاء على قيد الحياة هم وذويهم فى نفس الوقت (International Labour Office , 1983 : 5.)

يتميز وضع الطفل فى الأسرة الفقيرة بأنه يركز على الأهمية الاقتصادية للطفل وذلك من أجل الخروج من هذا الفقر بالنسبة التى تسمح لهذه الأسر بالبقاء على قيد الحياة ، ذلك أن ما يتوقع من الطفل عند سن معينة يتوقف على المستوى الاجتماعى لأسرته ، لذا فإن الطفولة تكون أقل فى الفترة الزمنية فى الأسر الفقيرة عن غيرها من الأسر ذوى الدخول المعتدلة المتوسطة والمرتفعة ذلك أن الأطفال فى أسر الطبقة الدنيا يتحملون مسئولية خطيرة فى عمر صغير(ألكين ،و هاندل ، 1976 : 248).

يُعد الطفل فى الأسر الفقيرة مصدرا للدخل وأحد الأيدى العاملة الفعالة التى تساند رب الأسرة فى حالة وجوده وتحاول سد العجز فى حالة عدم وجوده ، لذا فإنه على الرغم من تدنى المستويات الاقتصادية للأسر الفقيرة ، تميل تلك الأسر إلى تفضيل الأسرة الكبيرة العدد فهى تعيش حالة من عدم الشعور بالأمن ، فالأطفال يساعدون فى أعمال المنزل وفى الأعمال المولدة للدخل ويعتنون بوالديهم أثناء الشيخوخة ويسفر عن ذلك حلقة مفرغة من الخصوبة المرتفعة والمستوى التعليمى المتدنى والدخل المنخفض (الشناوى ، 1993 : 248).

بالاضافة إلى أن الطفل العامل يمثل قيمة اقتصادية للأسر ولأصحاب الأعمال فى نفس الوقت ، خاصة حينما يستغلون نظام التلمذة الصناعية ، حيث يقوم الطفل بالأعمال المكلف بها ، وقد يكون ذلك مجانيا أو

دون مقابل سوى التعرف على سر العمل الذى يقوم بتعلمه ، لذلك فإن المعلمين فى هذا المجال يقومون بإطالة تلك الفترة لاستغلال الطفل لأطول فترة ممكنة ، على أساس اقناع الطفل أن هذا العمل الذى يؤديه هو عبارة عن مجموعة المهام الثانوية لأنها لا تدخل فى صميم العمل ، لذلك يهرب الأطفال من نظام التلمذة الصناعية ويلجأون إلى الدخول مباشرة فى صميم الأعمال المطلوبة منهم ، حتى وإن كانت تشكل خطورة عليهم من أجل الحصول على أجر فى المقابل وإن كان ضئيلا ، إلا أنه ثابت وأفضل من عدم الحصول عليه

(Standing.G ,1983: 145).

2Resource Theory- نظرية الموارد (تباينات القوة) :

" عالم اجتماعWilliam Goode,1971 اعتمدت هذه النظرية فى قاعدتها الافتراضية على ما جاء به " أمريكى متخصص بدراسة الأسرة عندما قال " إذا تكاثرت مصادر الفرد المادية والمعنوية قلت رغبته أو ميله فى استخدام القوة بشكل علنى أو مفتوح " تري هذه النظرية إن كل إنسان لديه نزعة عدوانية تظهر عندما لا يستطيع أن يحقق رغباته أو طموحه أو نزعاته ، لكن عندما تتوفر لديه مصادر مادية ومعنوية مثل امتلاك المال والعقار أو الجاه أو الاعتبار أو الجاذبية الشخصية أو الجمال أو القوة الجسدية ، فإنها تقوم بامتصاص نزعته العدوانية وتحولها إلى التحكم والسيطرة على الآخرين مثل زوجته أو أفراد أسرته أو الأفراد الذين يعمل معهم أو الذين يعملون معه (Good.J.Willim,1971:6)19.

وتكون الفتيات أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالذكور ؛ حيث تتباين الاختلافات الجسدية بين الذكور والإناث (Felson,1996:434-435). فى ممارسة القوة والضعف بأشكالها المختلفة

كما تعتمد كافة النظم الاجتماعية على القوة أو التهديد باستخدام القوة ، وكلما ازداد تحكم الشخص فى موارده سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية ، كلما زادت قوته ، وطبقا "William Goode""فإنه كلما ازدادت موارد الشخص ، كلما قل استخدامه للقوة . ويُعد العنف المصدر النهائي ، بمعنى الفرد يستخدم العنف عندما يدرك أن مصادره الأخري غير كافية ، أو فشلت فى الوصول إلى الاستجابة المرغوبة (فهمى ، 2012: 31).

أ-القوة وشرعنة العنف :

لكل فرد فى العمل مجموعة من الموارد ، وصاحب الموارد الأكثر فى العمل هو أكثرهم فرضا للسلطة واستخداما للقوة ، خاصة كونه أحد الأعضاء السياديين (صاحب العمل – سمسار العمل) ، وتتعدد المصادر لكن أكثرها شيوعا المورد الاقتصادى

(Good.J.Willim,1971:624).والمكانة والهيبة الاجتماعية والقوة الجسدية والموارد الشخصية يتضمن العنف الممارس سمة مشتركة وهى تباينات القوة ، وفى هذا السياق تعنى القوة القدرة على فرض إرادة إلى أن أكثر الأنماط شيوعا لا ترجع "Finkelhor" شخص على آخر بدون موافقة أو أدنى اعتراض ، ويذهب

لمجرد أن الأكثر قوة ينتهك الأقل قوة ، ولكن الأعظم قوة ينتهك الأدنى قوة ، لذا يمارس صاحب العمل العنف ضد الطفل العامل لأنه الأقل والأدنى قوة منه ، فالجانى يكون الأقوى والضحية هى الأضعف (السمري ، 2001 :75).

يظهر تباين القوة بوضوح فى حالات الاعتداء بين صاحب العمل والأطفال العاملين لديه ، لأن الطفل العامل يصبح أكثر عُرضة للانتهاك من قبل صاحب العمل ، عندما يكون أقل منه قوة سواء على المستوى البدنى ، أو التعليمى أو الاقتصادى أو غيرها.

ب-بناء القوة وممارستها :

يوضح بناء القوة وجود أفراد خاضعين ، فالعلاقات تحسم بالحتميات الاقتصادية ، لذا فصفوة القوة تدل على أشخاص تعددت لديهم مصادر القوة ، وهم متفقون على الاعتبارات والقيم العامة الحاكمة ، ويتبادلون الأدوار فى المراكز العليا أو المراكز الأقوى ، وتظل القوة فى أيدى قلة صغيرة تمتلك كثيرا من الموارد ، بينما يعيش الخاضعون حياة العزلة واللامبالاة وفرط التحكم والاستغلال(زايد ، 2005 : 82-83).

فصفوة القوة هم الرجال الذين يمتلكون مصادر قوة مختلفة تؤيدهم المعتقدات السائدة فى أحقيتهم لممارسة القوة ، فى مقابل النساء والأطفال اللائي تقل لديهم فرص امتلاكهم للموارد ، فتغيب القوة وممارستها لديهم ليظلوا ماكثين فى العزلة تحت سيطرة الرجال. ويستنكر الأفراد رسميا القوة ، لأنهم مقتنعون أن هيمنتهم على أساس العدالة أو لغاية مجرد فرض السيطرة ، حتى وإن لم تكن القناعات مصرحة علنا فهى موجودة وتلعب دورا كبيرا ، لكن تلك القوة لها شرعيتها بحجة كونها روادع أو (ضوابط) ، لتهديد الأفراد لفعل الأشياء . فالقوة بصفتها القهر (op.cit,1971:625). والوجه الآخر لها الامتثال اكتسباً لقبول الأفراد لهذا الهيكل الذى يجبر على تخفيض أهدافه

ولهذا تصبح القوة خفية فى نفس الوقت الذى تكونه فيه علنية واضحة لتُشير إلى العمليات الاجتماعية والنفسية فى علاقة السلطة التى تؤدى إلى عرض التفاوت فى السلطة فى كونها حقا طبيعيا لممتلكها ، خاصة عند تعرضه للعقاب فى الطفولة. فالأفراد على مستوى الأسرة يستخدمون القوة عندما يفتقرون الموارد الأخري، أو

(John. S & Natalia. O , 2007:333-334). لم تحقق الغايات المرجوة منها بوسائل أخري (

3- مقولة القوة والعجز:

" بالقوة هنا بأنها القدرة على فرض إرادة شخص وسيطرته على الآخرين سواء بصورة Mills يقصد " شرعية أو غير شرعية ، معتمدا فى ذلك على قدر كبير من القدرات البدنية والنفسية والمادية . والأشخاص الأقوياء هم القادرون على تحقيق إراداتهم ورغباتهم حتى وإن لقى ذلك مقاومة الآخرين (السمري ، 2001 : 101).

تقوم مقولة القوة والعجز على فكرة أساسية مؤداها : أنه نتيجة شعور أحد الأفراد بالقوة بين جماعته أو أصدقائه ، أو فى داخل الأسرة ، ونتيجة لما يتعرض له من ظروف تؤدى به إلى فقدان هذا الشعور فى علاقته بالآخرين ،فإنه يتجه إلى محاولة اخراج هذا العنف على الآخرين سواء داخل أسرته أو أى أفراد آخرين أقل منه فى القوة (السمري ، 2019: 114).

وعلى الرغم من أن قضية القوة والعجز تعد سببا محتملا أو على الأقل عامل يسهم فى وقوع العنف ، إلا أن معظم الباحثين لم يشيروا إلى ذلك بصورة مباشرة ، على الرغم من أن العديد من الكتب والمقالات فى الموضوع تكشف عن وجود مثل تلك القضية فى علاقات العنف . ويظهر ذلك النمط فى العديد من أنماط العنف الأسري . ولو كان ثمة تفسيرا شاملا للعنف لكان عليه أن يبدأ بمقولة القوة\العجز، حيث يشعر أحد الأفراد أو وحدة (مثل الجماعة) بافتقاره إلى القوة داخل بيئته ، ولكن يشعر بالقوة فى علاقته مع أفراد آخرين أو وحدات أخري . هذه القوة النسبية –وليست القوة المطلقة – تعنى أن القوة تتوافر فقط عند الدخول فى علاقة مع آخرين أقل قوة (السمري ، مرجع سابق : 101).

عندما ينهال رب العمل ضربا على الطفل العامل الذى يكون مستجد فى العمل ، فمن المحتمل أن يكون الطفل هو السبب الحقيقي لسلوكه العدوانى لأنه لم يستطيع إكساب الطفل خبرات ومهارات العمل الذى يسبب له خسائر فى العمل ، وشعر بالعجز لذلك . وهناك تفسير آخر محتمل لسلوكه العدوانى تجاه الطفل العامل ، وهو شعوره بالاحباط نتيجة وقف العمل أو عملية الركود فى البيع والشراء ، وبالتالى يصبح الطفل هو كبش الفداء . يُعد الأطفال العاملين داخل بيئة العمل أضعف أفراد أسرة العمل وأكثرهم عجزا ، عند مقارنتهم بالكبار . ولكن هناك تباين كبير بين قوة طفل وآخر داخل بيئة العمل . عندما يعاقب رب العمل أو زملائه الكبار الطفل –ظلما أو عدلا – يتولد داخل الطفل غضبا وعداء عنيفا ، ولكنه يشعر بعجز لا يسمح له بأن يرد ذلك العقاب . وإذا كان هناك له أشقاء أصغر سنا أو أصدقاء يلعب معهم ربما يصبحون كبش الفداء .

4- نظرية التفكك الأسري :

تعود الأصول النظرية لهذه الفكرة إلى " إميل دوركايم وفرديناند تونيز" ، يشير التفكك الأسري إلى وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وحالات الانفصال كالطلاق أو الهجر لأحد الوالدين أو كليهما ، وحالات تعدد الزوجات ، وحالات عدم التكافؤ بين الزوجين بسبب فارق السن مما يحول دون تحقيق الأسرة لوظائف التنشئة الاجتماعية أو التماسك والاستقرار بين أفرادها (مبارك ، 2006: 16).

كما يُعرف التفكك الأسري إلى معيشة الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم فى الحد الأدنى ، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ، ويفشلون فى علاقاتهم معا ، وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم

(Goode,1980 : 64).

و تقوم الأسرة بوظائف متعددة تتناسب مع قيم المجتمع ، وقد وضع" أوجبرن" قائمة لعدد الوظائف التى تقوم بها الأسرة ، وافترض أن هناك سبع وظائف أساسية تقوم بها سواء أكان ذلك داخل أو خارج كيانها فى المجتمع ؛ وقد لخص هذه الوظائف فيما يلى :

1- الإنتاج الاقتصادى والخدمات الأساسية . 2- إعطاء الفرد مكانة اجتماعية . 3- تربية الصغار

4- تنمية الاتجاه الدينى لدى الصغار . 5- الحماية. 6- تجديد النشاط والترفيه . 7- الحب .

وتعتبر حماية ورعاية الأسرة أكثر فعالية من المؤسسات الأخري ؛ لأن الأسرة تجمع بين الاستجابة الشخصية والرعاية الاجتماعية المتماسكة ، فإن حدث لكيان الأسرة أى نقص فى أحد جوانبها أو اختل توازنها ظهر ذلك على السطح من خلال الأبناء ، فغياب أحد الأبوين أو كليهما أو استخدام أسلوب تنشئة سلبي ، أو انعدام الجو العائلي من الحب والتعاطف يقود الأسرة للتصدع والتفكك ويجعل مستقبل الأطفال مجهولا وأقرب للضياع (العقيدى ، 2008 : 49-50).

أنماط التفكك الأسري :

هناك تصنيفات مختلفة لتفكك الأسرة ، لعل أبرزها التصنيف على أساس أسباب التفكك وينقسم إلى : (أ) التفكك الناشيء عن انحلال الأسرة نتيجة رحيل أحد الزوجين عن طريق الطلاق أو الهجر ، أو نتيجة تغيب أحد الزوجين عن الأسرة لفترات طويلة بسبب الانشغال فى العمل .(ب) التفكك الناشيء عن التغيرات فى تعريف الدور تحت تأثير التغيرات الثقافية ، ما يؤثر فى نوعية العلاقة ودرجتها بين الزوجين ، وقد يؤدى ذلك إلى صراع بين الآباء والأبناء خصوصا إذا كانوا فى سن الشباب .(ج) التفكك الناشيء عن أسباب عاطفية ويعرف ب" القوقعة الفارغة " ، حيث يعيش أفراد الأسرة فى مسكن واحد ، وتكون العلاقات والاتصالات بينهم فى الحد الأدنى ، دون أن توجد بينهم روابط عاطفية .(د) التفكك الناشيء عن أحداث خارجية اضطرارية ، قد تكون دائمة بسبب الموت ، أو مؤقتة بسبب دخول السجن أو أى كارثة أخري كالحروب أو الفيضانات أو غيره

(Goode,19.96 : 170)

مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذى يعيش فيه الطفل آثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري يتسم بالاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وغياب السلطة الضابطة التى توجه وتحكم سلوك الطفل فى مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتى الطفولة والمراهقة ، باعتبارهما الأساس الذى تتكون منه شخصية الطفل مستقبلا؛ حيث يؤدى التفكك الأسري فى بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة ، خصوصا الأولاد من البنين والبنات ، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعى ، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات ، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد ، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة فى الوصول للهدف ، والشاهد على ذلك هم الشباب الذين ينجرفون فى طريق الإجرام والرذيلة ، حيث ينحرفون ويقعون فى سلوك إجرامى نتيجة لتفكك أسرهم (بوعيشة ، 2018 : 198-201).

سابعا: الدراسات السابقة :

1_ المحور الأول : الدراسات التى اهتمت بالتحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال فى الريف والحضر.

2_ المحور الثانى : الدراسات التى اهتمت بجريمة استغلال عمالة الأطفال وإساءة معاملتهم.

المحور الأول : الدراسات التى اهتمت بالتحليل السوسيولوجي لعمالة الأطفال فى الريف والحضر.

1- شحاته ، شيماء خيري عبد المجيد (2023) تأثير الفقر على عمالة الأطفال فى مصر : نموذج بروبيت ذو متغير داخلى كامن ثنائي الأوجه .

تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ظاهرة عمالة الأطفال . توصلت الدراسة إلى أن الطفل الذى ينتمى لأسرة فقيرة أكثر احتمالا للدخول إلى سوق العمل ، وأنه كلما ارتفع عمر الطفل ارتفع احتمال دخوله إلى سوق العمل ، وأن الطفل المقيم بالمناطق الريفية أكثر تعرضا للدخول إلى سوق العمل مقارنة بالطفل المقيم بالمناطق الحضرية ، وأن عدم تسرب الطفل من المدرسة يقلل احتمال أن ينتمى لأسرة فقيرة .

2- العزب، شاهنده أحمد على (2022) العوامل الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بعمالة الأطفال : دراسة ميدانية على مجموعة من الحالات بمدينة دمياط .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بعمالة الأطفال. توصلت الدراسة إلى تتعدد العوامل الاجتماعية الدافعة لعمالة الأطفال تتمثل فى : الانفصال الأسري ، كثرة الخلافات والشجارات العائلية ، الرغبة فى تحسين الأحوال المعيشية ، وفيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية الدافعة لعمالة الأطفال تمثلت فى : ضعف دخل الأسرة ، وأخيرا تمثلت العوامل الثقافية والتعليمية فى ضعف أهمية التعليم بالنسبة للأسرة .

3- الهلالى ،مى عاصم رزق (2022) ظاهرة عمالة الأطفال بين القانون والواقع الاجتماعى .

هدفت الدراسة إلى التعرف على المسافة بين القوانين والتشريعات المعنية بحقوق الطفل العامل كمثال يحتذى به لحماية الطفل وتحقيق فرص الحياة وحقه فى التعليم والأمن وإشباع حاجاته وبين الواقع الذى يؤدى إلى رفض هذا المثال والانحراف عنه . توصلت الدراسة إلى أن هناك فجوة بين القانون والواقع الاجتماعى لعمالة الأطفال ، فقانون حماية الطفل لا يُطبق ولا يحصل الطفل على الحماية التى كلفها له القانون ، يمارس الأطفال العاملون العمل فى غياب تام للقانون والرقابة القانونية ودون أدنى معايير لتطبيق قواعد حماية الطفل ، سواء حمايته من العمل دون السن القانونى أو حمايته من المخاطر التى يتعرض لها أثناء العمل .

4- المغاورى، انتصار السيد (2018) دور منظمات المجتمع المدنى فى مكافحة عمالة الأطفال بمصر فى ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال .

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الإطار المفاهيمى لمنظمات المجتمع المدنى ، والتعرف على أبعاد ظاهرة عمالة الأطفال والآثار السلبية لها . توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأطفال الذين يتجهون لسوق العمل من أسر متوسطة ، وبالتالى فإن الحالة الاقتصادية للأسرة من أهم العوامل التى تدفع الطفل للعمل ، من أسباب تشجيع الأسر لخروج ابنها للعمل فى سن مبكر ثقافتهم حول أن العمل ينمى لدى الطفل الرجولة والشعور بالمسئولية كما أنهم يعتقدون أنها تحميهم من أصحاب السوء ، ضعف دور منظمات المجتمع المدنى فى مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال .

5 .- Gyeki D (2015) Child Labour in Ghana.

هدفت إلى التعرف على الأسباب التى أدت إلى خروج الأطفال إلى سوق العمل . توصلت إلى أن الأسباب التى أدت إلى مشاركة الأطفال فى العمل هى : الفقر ، غياب الوالدين ، ضعف إنقاذ قوانين التعليم ، كما أشارت الدراسة إلى أن العمل يؤثر على صحة الأطفال وتعليمهم .

6- مركز البحوث والاستشارات (2014) عمل الأطفال فى الدول العربية: دراسة نوعية وكمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الكلية الأساسية لعمل الأطفال فى المنطقة عموما ، وخصائص عمل الأطفال فى المنطقة بحسب القطاعات الاقتصادية ، آثر النزاعات المسلحة وأزمات اللجوء والنزوح على عمل الأطفال . توصلت الدراسة إلى أن معدلات الأطفال المنخرطين فى العمل هى

أعلى بين الأطفال الذكور ، يرتفع معدل عمل الأطفال كلما ارتفعت أعمارهم ، وتسجل معدلات عمل أعلى لدى الأطفال فى الفئة العمرية 15-17 سنة مقارنة بمعدلات العمل لدى الأطفال فى الفئة العمرية من 5-14 سنة ، وترتفع معدلات الأعمال الخطرة بين المراهقين فى الفئة العمرية 15-17 سنة .

7-Diana M (2013) Comparative Study of the Practices of Children's Work in Constriction.

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهة نظر الأطفال العاملين تجاه طبيعة عملهم والضرر الذى يسببه . توصلت الدراسة إلى أن الأطفال لا يرون أن العمل مضر لهم على الرغم من وجود الضرر ، وأكدت الدراسة على أهمية الجهود المتواصلة لتطوير طرق حماية الأطفال من الاتجاه للعمل فى البناء ؛ حيث أنها افترضت عدم قدرتهم على اتخاذ القرارات المستقلة والعقلانية ، ولا يمكن الاعتماد بشكل أساسي على وجهة نظرهم .

8- إبراهيم ، إيمان محمد فهمى (2011) عمالة الأطفال فى الريف وإنعكاساتها على الأسرة : دراسة حالة فى محافظة البحيرة .

اهتمت هذه الدراسة بكشف أبعاد ظاهرة عمالة الأطفال فى الريف وانعكاساتها على الأسرة ، وإظهار العوامل والآثار الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالظاهرة ، وفهم أبعادها وآثارها على الأسرة والمجتمع . توصلت الدراسة إلى تحديد المخاطر التى يتعرض لها الأطفال من جراء عملهم سواء لدى الأسرة أو لدى الغير.

9- محافظه، سامح (2011) عمل الأطفال : دراسة فى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لعمالة الأطفال فى الأردن.

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والصحية للأطفال العاملين فى الأردن ، ومعرفة الأسباب التى دفعت هؤلاء الأطفال للانخراط فى سوق العمل مبكرا وترك المدرسة . كشفت نتائج الدراسة أن أهم أسباب عمالة الأطفال هى :1- مساعدة الأسرة ماديا بنسبة 44.4% ، 2- ضعف مستوى التحصيل الدراسى بنسبة 17.3% ، 3-سوء معاملة المدرسين والاداريين بنسبة 7.4% ، هناك الكثير من الآثار والمخاطر الصحية والاجتماعية والنفسية تنجم عن عمالة الأطفال فى سن مبكرة ، مثل :التعرض للضجيج والاهتزازات العنيفة ، والوقوف لفترات طويلة تحت الشمس أو فى البرد ، والتعرض للمواد الكيميائية ، بالإضافة إلى الإساءة الجسدية والجنسية والنفسية.

10-Khan,H.& Afridi,A.(2007) Study on Child Labour in Automobile Workshops of Peshawar , Pakistan.

هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص الأطفال العاملين فى ورش السيارات في بيشاور بباكستان . توصلت الدراسة إلى أن غالبية الفتيان العاملين تلقوا تعليما بسيطا أو لم يتلقوا أى تعليم على الإطلاق ، أن غالبية أفراد العينة بدأت العمل فى سن العاشرة ، تلقى أغلب الأباء تعليما بسيطا ويعملون فى وظائف شحيحة الأجر ، وبعضهم عاطلون عن العمل أو متوفون ، أن أكثر الأعراض المرضية الشائعة بين أفراد العينة تمثلت فى إدماع العين بنسبة 31% ، والسعال المزمن بنسبة 29% ، وأمراض المعدة بنسبة 22%

11-Augendra,B& Jerome,B (2006) Is Child Labour Asubstitute for Adult Labour? Brick Kiln Workers in Tamil Nadu

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير عمالة الأطفال على أعمال البالغين . توصلت الدراسة إلى أن أسواق الأجور والشركات تفضل عمل الأطفال بدلا من عمل الراشدين لأنه أقل فى الأجور ، كما أوضحت أن عمل البنات الصغار فى خدمة المنازل يعد أقل فى التكلفة من عمل السيدات فى هذا المجال ، وفى إحدى مقاطعات الهند يفضل استخدام عمالة الأطفال فى أفران الطوب ، محاولة منع والتصدى للقطاع العائلي الذى يعتمد فى داخله على عمالة الأطفال وأعداده فى تزايد مستمر .

12-Omo Khodion, F.O(2006) Perception of Child Labour amonge Working Children in Labadan Nigeria, United Kingdom

هدفت الدراسة إلى وضع تصور حول عمالة الأطفال وإيجابياتها وسلبياتها مع إيضاح تصور هؤلاء الأطفال ورؤيتهم للمستقبل فى نيجيريا . توصلت الدراسة أن نسبة من هؤلاء الأطفال ما زالوا فى المدرسة والنسبة الأخري تركوا المدرسة ومنهم من لم يلتحق بالمدرسة على الإطلاق ، تمثلت تصورات هؤلاء الأطفال فى اعتقاد بعضهم أنهم لا ينبغى لهم أن يعملوا ،وأهم الايجابيات التى يحققها العمل تتمثل فى التزود بمصدر للدخل الشخصى ومساعدة أسرهم ، ومن أهم السلبيات التى تتمثل فى تدهور الصحة العامة وإصابات العمل ورفقاء السوء .

13- محمد ،هند جمال (2005) الأبعاد الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال : دراسة ميدانية بمدينة السويس

هدفت الدراسة إلى تحليل الأوضاع البنائية التى نتجت خلالها الظاهرة ، والكشف عن أهم الأسباب الدافعة لها وتحديد سلبياتها وإيجابياتها مع توضيح كل من الدور الاقتصادى للطفل العامل وتصوره للمستقبل . توصلت الدراسة أن أبرز أسباب خروج الطفل للعمل هو تدنى المستوى المعيشي والاجتماعى والتعليمى لعائلات هؤلاء الأطفال ، بدأ أغلب الأطفال العمل فى سن مبكرة مما يتعارض مع التشريعات المحلية ، وأن أغلب أفراد العينة يصابون بأمراض خطيرة صحية وبدنية وسلوكية .

14- القاضى ،ماجدة أحمد (2002) عمالة الأطفال والبناء الاقتصادى للأسرة الريفية : دراسة ميدانية بقرية مصرية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على المحددات البنائية لظاهرة عمالة الأطفال . توصلت الدراسة إلى المحددات الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال تتمثل فى المستوى الاقتصادى للأسرة الريفية ، والمستوى التعليمى لأعضائها ، وتوفر فرص العمل أمام القرويين ذات تأثير فعال فى صياغة الظاهرة ، وأن هناك علاقة طردية بين انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة وتزايد معدلات عمالة الطفل .

15. - عبدالعال ، منال محمد محمود (1997) التحليل السوسيولوجى لعمالة الأطفال بمدينة القاهرة

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم وتفسير الظروف البنائية التى أدت إلى ظاهرة عمالة الأطفال ، وتحديد الآثار الاجتماعية والسلبية والإيجابية المترتبة على عمالة الأطفال ، والتحليل السوسيولوجى للظاهرة محل البحث . توصلت الدراسة إلى أن هناك إضطرابات فى العلاقات النسقية داخل المجتمع تمثل أسبابا بنائية لعمالة الأطفال فى مدينة القاهرة ، أنه كلما اختلف الوضع الاجتماعى والاقتصادى لأسرة الطفل العامل إختلفت الأسباب المباشرة المؤدية لعمالة الأطفال ، هناك إختلاف فى شبكة علاقات الطفل العامل قبل نزول العمل وبعده ، هناك آثار اجتماعية إيجابية لعمالة الأطفال .

61.-Bonnet,Michael(1993) Child Labor in Africa.

اهتمت الدراسة بالكشف عن أسباب عمالة الأطفال ، والآثار المترتبة عليها؛ حيث توصلت إلى وجود صلة مباشرة بين عمالة الأطفال ومشكلات التعليم الأساسي وعجزه عن تحقيق النقلة الاجتماعية للداخلين فيه ؛ حيث أدى ذلك إلى ارتفاع معدلات التسرب فى أوساط طلبة المراحل الأساسية من ذوى الدخول المتدنية ، لذا فإن الباب الوحيد المفتوح لهم بعد إخفاقهم الدراسى هو الانخراط فى حقل العمل ، أو البحث عنه .

ثانيا المحور الثانى : الدراسات التى اهتمت بجريمة استغلال عمالة الأطفال وإساءة معاملتهم .

1- ثابت دنيا زاد (2022) الحماية الجنائية للطفل العامل ضحية الاستغلال الاقتصادى فى التشريع الجزائري.

اهتمت الدراسة بالتشخيص الدقيق لظاهرة عمالة الأطفال واستغلالهم اقتصاديا ، واستعراض وتقييم سياسة المشرع الجزائري فى مكافحة هذه الظاهرة فى ظل القواعد والمعايير الدولية لعمل الأطفال وعدم استغلالهم اقتصاديا . توصلت الدراسة إلى أن الاتفاقيات الدولية المختلفة لحماية حقوق الطفل وكذا التشريعات الداخلية حظرت الاستغلال الاقتصادى للطفل بجميع صوره ما دام أنه يعرض صحة ونماء وتعليم الطفل للخطر ، وفر المشرع الجزائري حماية قانونية واسعة للطفل من خلال القانون 12-15

المتعلق بحماية الطفل سواء على المستوى الاجتماعى أو القضائي ، تشديد العقوبة إذا إرتبط الأمر بطفل عامل ضحية استغلال اقتصادى .

- شهيناز، خلفة (2022) جريمة عمالة الأطفال فى القانون الدولى والتشريع الجزائري2

اهتمت الدراسة بأهمية الطفولة ودورها فى مستقبل الأمة والالتفاف إليها خاصة فى الميدان القانونى الذى لم يكن له دور كبير فى عالم الطفولة على خلاف باقى العلوم ، كما تستوجب ظاهرة عمل الأطفال القيام بعمل ما لإعطاء بعض الحقائق والجوانب الخفية التى تساهم فى استفحال الظاهرة وبالتالى العمل على إيصال التوصيات إلى الجهات المعنية التى لها سلطة والإمكانيات لمعالجة الظاهرة ميدانيا من خلال وضع تشريعات لحماية هذه الفئة . توصلت الدراسة أن الاتفاقيات الدولية الإقليمية لعبت دورا بارزا فى مكافحة عمالة الأطفال ، ولكن بدرجات متفاوتة حيث تعتبر الاتفاقيات الأوربية الأكثر فعالية من نظيراتها الأمريكية والإفريقية والعربية ، لا يمكن القضاء على ظاهرة عمالة الأطفال بآليات قانونية بحتة ، فهى واقع اجتماعى مفروض ، لذلك يجب التعامل معها بما يخدم مصلحة الطفل ، وهذا بإيجاد صيغ أكثر ملائمة للطفل خاصة ما يسمى بالعمل الايجابي ، وعقود التمهين .

3- العطار ،محمد محمود (2021) الطفل بين الحقوق والإساءة فى مرحلة الطفولة : عمالة الأطفال نموذجا – رؤية تشريعية للواقع المصري .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حقوق الأطفال وحمايتهم من الإساءة فى مرحلة الطفولة ، مع تقديم نموذج لإساءة الأطفال يتمثل فى عمالة الأطفال فى ضوء الرؤية التشريعية للواقع المصري . توصلت الدراسة إلى عدم مواكبة التشريعات المتعلقة بحقوق الطفل مع التطورات الدولية فى مجال حقوق الطفل ، لا توجد قاعدة بيانات لتحديد حجم ظاهرة عمل الأطفال بدقة سواء فى الريف المصري أو فى المدن .

خان ،رزوق محمد (2020) الحماية الجزائية للعامل القاصر 4-

هدفت الدراسة إلى معرفة الحماية الجزائية للعامل القاصر ، والكشف عن دور الدولة فى حمايته من الانحراف والاستغلال. توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة تشغيل القصر صنفت من مظاهر خرق حقوق وحماية الطفل العامل القاصر الشرعية والدولية ، ان الحماية الجزائية غير كافية لحماية العامل القاصر فى الإطار الإقتصادى غير المنظم ، لا تزال هذه الظاهرة قائمة لأسباب وظروف متعددة ساهمت فى إفشال السياسات الاقتصادية والاجتماعية فى التعامل مع هذه الظاهرة وعلى رأسها الفقر الذى يكون عمل القاصر كنتيجة حتمية لا مفر منها ، وذلك نتيجة الظروف والأوضاع الاجتماعية والإقتصادية .

- طهراوى، يحي (2020) جرائم استغلال الأطفال فى التشريع الجزائري .5

اهتمت الدراسة بالكشف عن جرائم الاستغلال الاقتصادى للاطفال ، والتعرف على الأسباب التى تؤدى إلى انتشار عمالة الأطفال .توصلت الدراسة إلى أن العديد من الأطفال المشتغلين يشكلون نواة حقيقية لتكوين عصابات، ذلك أن هؤلاء الأطفال العاملين عادة ما يكونون بلا وازع ولا رقيب مما يساعدهم فى اكتساب عادات سيئة كالتدخين ، شرب الكحول ، تعاطى المخدرات التى تدفعهم إلى ارتكاب أعمال غير قانونية كالسرقة وغيرها والأكثر من ذلك تعرضهم لجرائم الاختطاف ، التحرش الجنسي ، فإن تشغيل الأطفال يساهم فى تفشي الجريمة داخل المجتمع بصفتهم جناة أو مجنى عليهم .

6- بالقاسمى ، محمد الأزهر (2018) سوء معاملة الأطفال وإهمالهم : الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها .

هدفت الدراسة إلى معرفة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم من خلال إعطاء صورة حول حجم المشكلة . أظهرت الدراسة أشكال سوء معاملة الأطفال وإهمالهم وخاصة من الناحية النفسية والاجتماعية ، كما بينت الدراسة أهم النظريات التى فسرت العنف ضد الأطفال، والآثار الناجمة عن سوء معاملة الأطفال وإهمالهم ، وصولا إلى الكشف عن أهم الأساليب والطرق المساعدة فى الوقاية والحد من الظاهرة .

عبداللطيف ،والى (2016) حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادى .7 -

اهتمت الدراسة بالكشف عن الاهتمام الدولى بعمل الأطفال ، والتعرف على الحد الأدنى لسن التشغيل فى الاتفاقيات الدولية ، والكشف عن أوجه الحماية المقررة للطفل العامل . أشارت الدراسة إلى أن حماية الطفل العامل جاءت بواسطة وضع أحكام قانونية خاصة بهم تتفق مع متطلبات سنهم وأوضاعهم وظروفهم الخاصة . وقد اتخذت تلك الحماية مظاهر متعددة من أهمها وضع حد أدنى لسن قبول الأطفال

فى العمل وحظر تشغيلهم قبل هذه السن ، وحظر تشغيلهم فى الأعمال الشاقة أو الخطرة وفى العمل الليلي وتحديد ساعات عملهم ، وضرورة توقيع الكشف الطبي عليهم قبل إلتحاقهم بالعمل لضمان حسن لياقتهم الطبية للأعمال التى تسند عليهم .

8- عكرمة، لبنى ،و صبري، سعيد (2015) العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعى من وجهة نظر الأبوين فى الأسرة المقدسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعى من وجهة نظر الأبوين فى الأسرة المقدسية. حظيت العوامل الاقتصادية المؤدية إلى عمالة الأطفال بدرجة مرتفعة جدا تليها العوامل الاجتماعية والثقافية وآخرها العوامل السياسية ، كما توصلت الدراسة أن استجابات عينة الدراسة على مظاهر الانحراف النفسي الاجتماعى للاطفال العاملين جاءت بدرجة مرتفعة جدا ، تليها مظاهر الانحراف المتعلقة بالمجتمع .

9- الشهراني ،هادى سياف فنيس (2010) المسئولية الجنائية عن تشغيل الأطفال فى النظام السعودى : دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية .

سعت الدراسة لتحديد المسئولية الجنائية فى تشغيل الأطفال فى نظام العمل السعودى من خلال الاجابة على السؤال الرئيسي : ما المسئولية الجنائية فى تشغيل الأطفال فى النظام السعودى ؟ . توصلت الدراسة إلى تحريم الشريعة الإسلامية كافة أشكال الاستغلال للأطفال فى مجال العمل ، حددت المواثيق الدولية المسئولية الجنائية فى مخالفة تشغيل الأطفال ، حدد النظام السعودى المسئولية الجنائية فى مخالفة تشغيل الأحداث ، أوقع النظام السعودى العقوبة اللازمة على مخالف نظام تشغيل الأحداث .

10- عسيري ،عبدالرحمن بن محمد (2005) تشغيل الأطفال والانحراف .

تعد هذه الدراسة دراسة نظرية وصفية للظاهرة اعتمدت بشكل رئيسي على نتائج الدراسات التطبيقية والنظرية التى تناولت الظاهرة بكافة أبعادها الاجتماعية ، والأمنية ، والصحية .وتم توضيح أبرز الأنماط الانحرافية (المحتملة) التى يمكن أن يتعرض لها الأطفال . اهتمت الدراسة بعمالة الأطفال فى القوانين الدولية ، واهتمت بعوامل تفشي ظاهرة عمالة الأطفال دوليا وعربيا ، و حجم الظاهرة على المستوى العالمى والعربي ، والمشكلات المترتبة على عمالة الأطفال ، ووضع مقترحات لمحاربة الظاهرة .

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

يتحدد موقع الدراسة الراهنة بالنظر إلى مجموعة القضايا التى طرحتها الدراسات السابقة فى تناولها للأبعاد الاجتماعية والقانونية المرتبطة بظاهرة عمالة الأطفال ، والملاحظة العامة على الدراسات السابقة أنها تناولت ظاهرة عمالة الأطفال من جوانب متعددة منها : الأسباب والدوافع التى تدفع الأطفال إلى العمل ، المجالات المختلفة لعمل الأطفال ، مدى مخالفة عمالة الأطفال لقوانين حماية حقوق الطفل ، ويؤخذ على أغلب الدراسات السابقة خاصة دراسات المحور الثانى تناولها لظاهرة عمالة الأطفال من الناحية القانونية البحتة دون محاولة الوقوف على الآثار المترتبة عن تعدى عمالة الأطفال على حقوق الطفل ومخالفاتها للقوانين الحامية له مما ينجم عنها إساءة معاملة للأطفال العاملين وانتشار العنف فى بيئة عمل الطفل ، وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه من أجل التوصل لأنسب الحلول والمقترحات التى تحد من انتشار العنف وإساءة معاملة الأطفال فى بيئة العمل ، من هنا فإن موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة يتضح فى هدفها الرئيسي المتمثل فى التعرف على أنماط إساءة واستغلال الأطفال العاملين ، فضلا عن الكشف عن الأنماط المستحدثة لعمالة الأطفال فى القري المصرية .

ثامنا : الاجراءات المنهجية :

1- نوع الدِّرَاسَة:

تُعَدُّ هذه الدِّرَاسَة من الدِّرَاسَات الوصفية التحليلية، التى تهدف إلى التعرف على أنماط إساءة معاملة الأطفال وإستغلالهم فى بيئة العمل ، والكشف عن الأنماط المستحدثة لعمالة الأطفال.

2- منهج الدِّرَاسَة:
اعتمدت هذه الدِّرَاسَة على المنهج التالى:
المنهج الوصفى التحليلى : لتفسير وتحليل أسباب إساءة معاملة الأطفال فى بيئة العمل .
3- الطريقة العامة للبحث: طريقة دراسة الحالة لتحليل الأبعاد المختلفة لظاهرة العنف ضد الأطفال فى بيئة العمل.
4- أدوات جمع البيانات:
اعتمدت الدِّرَاسَة على المقابلة المتعمقة مُستخدمة دليل المقابلة، وتم تطبيق المقابلة مع الأطفال العاملين ، وأحيانا مع والدة الطفل الصغير السن، لجأت الباحثة إلى إجراء المقابلة المتعمقة مع حالات الدراسة وذويهم لمرونتها ، وتناسبها مع الحالة التعليمية للأطفال ؛ حيث يعانى عدد كبير من حالات الدراسة من الأمية والجهل وعدم الحصول على فرص تعليمية.
(أ) دليل المقابلة:
يضم موضوعات تتعلق بالخصائص الديموجرافية للأطفال العاملين ، أسباب عمالة الأطفال ، الأنماط المستحدثة لعمالة الأطفال ، مجالات عمل الأطفال فى الريف ، أنماط إساءة المعاملة ، أسباب العنف الذى يتعرض له الطفل العامل ، تأثير إساءة معاملة الأطفال فى علاقاته بالآخرين ، مقترحات للحد من انتشار العنف ضد الأطفال فى بيئة العمل .
(ب) الملاحظة:
اعتمدت الدِّرَاسَة على الملاحظة بدون مشاركة، الأمر الذى ساعد فى الكشف عن الموضوعات التى لا تستفيض حالات الدِّرَاسَة فى الحديث عنها، ومنها: مستوى المعيشة الذى تعيش فيه حالات الدِّرَاسَة ، وهو مستوى معيشى منخفض جدا يعبر عن درجة فقر حالات الدراسة التى دفعتهم إلى العمل. كذلك ملاحظة الأطفال فى بيئة العمل والتأكد من مصداقيتهم و وصف حالات الدراسة للعنف وإساءة المعاملة التى يتعرضوا لها فى بيئة العمل ؛ حيث رأت الباحثة ذلك خلال الدراسة الميدانية مع الحالات فى بيئة العمل ، كذلك ملاحظة مشقة العمل الذى يتحمله الأطفال ، والمجهود الكبير الذى يبذلونه والذى يفوق أعمارهم بمراحل ، ورؤية عُنف الأطفال وعدوانيتهم مع أخواتهم الصغار.

5-مجالات الدراسة :
أ-المجال الجغرافى : طُبقت الدراسة الميدانية داخل عدد من قرى وعزب محافظة الجيزة وهى على النحو التالى: القرى (المتانيا ، الجملة ، اللشت ، بنها ، المقاطفية ، جرزا ، منشية أبو العباس ، كفر عمار ، المساندة ، بهبيت، البليدة) وكانت العزب على النحو التالى (حسن بيه ، على بيه ، سر ، أبو شديد) ، ويرجع اختيار تلك المناطق دون غيرها إلى اشتهارها بعمالة الأطفال وإساءة معاملتهم فى العمل فى مجالات العمل المتاحة لأطفال تلك الأماكن .
ب-المجال البشري : الأطفال العاملون فى قري وعزب محافظة الجيزة، وبلغ عددهم (200) مفردة من الذكور والاناث العاملين .
ج-المجال الزمنى : أجريت الدراسة الميدانية خلال ثلاثة أشهر بدأت من أول شهر يونيه2023 إلى نهاية شهر أغسطس 2023 .
6- **أساليب التحليل والتفسير:** اعتمدت الدِّرَاسَة على أساليب التحليل والتفسير الكيفية، فى ضوء المقولات النظرية ، والدراسات السابقة .
7- **حالات الدراسة :** شملت الدراسة عينة عمدية من الأطفال العاملين المُساء إليهم فى العمل فى قري محافظة الجيزة ، وبلغ عددها (200) ، وتم اختيار الحالات وفقا للمعايير الآتية :
أ- أن تكون حالات الدراسة من الأطفال العاملين فى مجالات عمل مختلفة، حتى يمكن حصر مجالات العمل المتاحة للأطفال فى القري الريفية .
ب- أن تكون حالات الدراسة من الذكور والإناث ، حتى يمكن معرفة تأثير متغير النوع فى التعرض للإساءة والعنف في بيئة العمل .

ج-أن تكون حالات الدراسة قد تعرضت لإساءة ومعاملة وعنف فى بيئة العمل ، حتى يمكن الكشف عن أنماط الاساءة .

د- أن تكون حالات الدراسة تُقيم وتقطن بالقري والعزب الريفية فقط ، وليس الحضر .

خصائص حالات الدراسة :

جدول رقم (1)

خصائص حالات الدراسة طبقا لدليل المقابلة:

البيانات الأولية	التكرار	النسبة
1_ النوع:	125	**%62.5**
ذكر		
أنثى	75	%37.5
2_ السن:		
من (5-8) سنوات	44	**%22**
من (8-11) سنة	76	%38
من (11-14) سنة	80	%40
النمط الريفي : 3_		
القري الريفية	90	%45
العزب الريفية	110	%55
_ المرحلة التعليمية للاطفال 4		
أمى	80	%40
ابتدائي	48	%24
إعدادى	59	%29.5
ثانوى	13	%6.5
5_ الحالة الاجتماعية للوالدين		
متزوج	100	%50
مطلق	39	%19.5
أرمل	49	%24.5
الأب أو الأم سجين	12	% 6
6_ الحالة العملية للوالد		
يعمل	100	%50
لا يعمل	100	%50
7_ دخل الأسرة		
من (500-1000)	66	%33
من (1000-1500)	57	%28.5
من(1500-2000)	48	%24
لا يوجد دخل ثابت	29	%14.5
8_ مجالات عمل الأطفال:		
المجال الزراعى	45	%22.5
مجال الورش الفنية	29	%9.5
المجال الصناعى	25	%12.5

مجال عمالة الخدمات:		
النظافة	20	%10
المضيفين	16	%8
المحلات والمخازن التجارية	14	%7
قيادة المركبات الصغيرة (التوكتوك ، التروسيكل):	11	%5.5
الخدمات (بيع سلع غذائية ومدرسية) فى القطارات	10	%5
عامل ديلفري	10	%5
الخدمة المنزلية	5	%2.5
مجال جمع القمامة	8	%4
مجال التسول	7	%3.5
9_ تكرار العمل :		
يعمل لأول مرة.	79	%39.5
سبق له العمل	121	%60.5
10_ الاستمرار العمل		
موسمى	73	%36.5
دائم	127	%63.5

يوضح جدول (1) خصائص حالات الدراسة من حيث : النوع ، السن ، النمط الريفي، المرحلة التعليمية للأطفال ، الحالة الاجتماعية للوالدين ،الحالة العملية للوالدين ، مجالات عمل الأطفال، واتضح من الجدول : **نوع حالات** عينة الدراسة ، حيث بلغ عدد الذكور(125) حالة ، وعدد الإناث (75) حالة ، أما **المرحلة العمرية** لحالات عينة الدراسة تتفاوت بين عمر خمس سنوات حتى عمر أربعة عشر سنة ، **أما النمط الريفي** : عدد (90) من حالات عينة الدراسة من القري الريفية ، وعدد (110) من حالات عينة الدراسة من العزب الريفية ، وبالنسبة **للمرحلة التعليمية** لحالات عينة الدراسة ،كشف الجدول عن تفاوت المرحلة التعليمية للأطفال ما بين : عدد (80) طفل أمي ، وعدد (48) طفل فى المرحلة الابتدائية ، وعدد(59) طفل فى المرحلة الإعدادية ، وعدد (13) طفل فى الصف الأول الثانوى، وبالنسبة **للحالة الاجتماعية للوالدين** : عدد (100) حالة متزوج ، وعدد(39) مطلق ، وعدد (49) أرمل، وعدد(12) الأب أوالأم سجين، أما بالنسبة **للحالة العملية للوالد** : عدد (100) يعمل، وعدد (100) لا يعمل ، **وبالنسبة لدخل الأسرة** : تتفاوت بين عدم وجود دخل ثابت للأسرة شهريا ، حتى يصل لأقصاه (2000) شهريا، كما كشف الجدول عن **مجالات عمل الأطفال** وجاء ترتيبها من حيث أكثرها انتشارا بين الأطفال العاملين فى الريف على النحو التالى : المجال الزراعي فى المرتبة الأولى ، يليه الورش الفنية فى المرتبة الثانية ، يليه المجال الصناعى فى المرتبة الثالثة ، ثم مجال عمالة الخدمات فى المرتبة الرابعة مجال جمع القمامة فى المرتبة الخامسة، ثم مجال التسول فى المرتبة العاشرة. **أما بالنسبة لتكرار العمل** لحالات عينة الدراسة : عدد (79) لم يسبق له العمل من قبل ، فى مقابل عدد (121) سبق له العمل أكثر من مرة. **بالنسبة للاستمرار فى العمل** : عدد (73) عمل موسمى فى الإجازات فقط ، فى مقابل عدد(127) عمل دائم.

نتائج وتوصيات الدراسة

فى ضوء الهدف الرئيسى الذى انطلقت منه الدراسة الميدانية، والتساؤلات العديدة التى طرحتهاالدراسة، يتم استعراض نتائج الدراسة فى ضوء المتغيرات والعوامل الآتية:
أولًا: المستوى الأول: مناقشة النتائج فى ضوء البيانات الأولية : التى توضح إجابة التساؤل الأول : هل هناك علاقة بين الخصائص الديموجرافية للطفل العامل وبين أسباب تعرضه لإساءة المعاملة وذلك على النحو التالى :

1- النوع :

أوضحت الدراسة الميدانية أن عمل الأطفال منتشر بين الفتيان بعدد (125) أكثر من الفتيات بعدد (75) فى جميع الأعمار ، نظرا لأن الفتيات تقوم بأعباء العمل المنزلية داخل الأسرة ، أما بالنسبة للفتيات اللائي يعملن فقد أوضحت الدراسة وجود علاقة بين نوع الطفل وبين تعرضه للاستغلال والاساءة ؛ حيث تتعرض عدد (59) من الإناث للاستغلال والإساءة أكثر من الذكور من حيث كونها تتحمل مسئولية الأعمال المنزلية قبل خروجها للعمل ، وبعد رجوعها من العمل فهى تمارس أعمال تفوق قدراتها أضعافا ،وفى بيئة العمل تُعامل بشدة من مشرف العمل من حيث السب المستمر ، فضلا عن الثقافة السائدة فى الريف التى تعتمد على تعنيف الفتاه والشد عليها حتى تتحمل المسئولية. **ويتفق ذلك مع نتائج دراسة مركز البحوث والاستشارات (2014)** فى أن معدلات الأطفال المنخرطين فى العمل هى أعلى بين الأطفال الذكور. **ويمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية تباينات القوة** التى أكدت أن الفتيات أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالذكور ، حيث تتباين الاختلافات الجسدية بين الذكور والإناث فى ممارسة القوة والضعف بأشكالها المختلفة. جاء على لسان فتيات عاملات من حالات الدراسة يعملن فى مجال الزراعة ***" فى البيت اضرب بسبب اني بنت وشغل البيت كله عليا من كنس ومسح وتنضيف وغسيل وكل شيء وأروح الغيط هلكانه من شغل البيت ،لو لمحنى المشرف فى الغيط نايمة على نفسي ولا بوقع المحصول يضربنى ويقولى اشتغلى يابت ،لو اشتكيت انى تعبت وعايزة اروح يزعق فيا ويقولى بلى دلع بنات ماسخ،لما ارجع البيت أكمل شغل البيت ، واخويا شغال معايا فى الغيط بيرجع البيت ياكل وينام من التعب ."***

2- العمر :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين عمر الطفل وبين تعرضه للإساءة والعنف فى بيئة العمل ؛ حيث يتعرض عدد (107) من الأطفال صغار السن فى الفترة من (5-10) سنوات للاستغلال وإساءة المعاملة والعنف الشديد من قبل مشرف العمل أكثر من الأطفال متوسطات العمر فى الفترة من (11-14) سنة بعدد (93) طفل . فكلما كان سن الطفل العامل صغيرا كلما زاد احتمال تعرضه للإساءة ومضايقات تتسم بالعنف ، فالأطفال الأصغر سناً هم من يذعنون بشكل أكبر لهذه الإساءة .**ويتفق ذلك مع دراسة محمد ،هند جمال (2005)** فى أن أغلب الأطفال العاملون يعانون من مخاطر العمل الصحية والبدنية والنفسية نظرا لكونهم يعملون فى سن مبكرة . **ويمكن تفسير علاقة الاساءة بأعمار الأطفال العاملين فى ضوء مقولات نظرية الموارد أو تباينات القوة** ، فالطفل صغير السن يفتقر الخبرة فى مجال العمل لأنه صغير السن يخرج للعمل لأول مرة ، كما أنه يجهل مهارات العمل لصغر سنه ، وأغلب اهتمامات الطفل فى الصغر تكون حول الأنشطة الترفيهية والألعاب وغير مهتم بتفاصيل العمل لذا استيعابه لكيفية العمل يكون ضعيفا مما يعرضه للإساءة والعنف مقارنه بالأطفال فى مرحلة ما قبل البلوغ . جاء على لسان أغلب حالات الدراسة من الأطفال الصغار بأنهم كثيرا ما يتعرضون للضرب والسب فى العمل بسبب شرود الذهن أو اللعب فى وقت العمل *يقول*أحد حالات الدراسة من الصبية الصغار الذين يعملون فى الورش الميكانيكية ***" صاحب الورشة بيضربنى عالطول عشان بحب ألعب بالبلي فى الورشة ، ويشتمنى***

انى سايب الشغل وبلعب ومفيش زبون والحال نايم عايزنى طول الوقت انضف الورشة وأنقل العدة من هنا لهنا " . **وتتفق البيانات الديموجرافية المتعلقة بعمر الطفل مع نتائج الدراسات السابقة ، وتقرير الأمم المتحدة** ، الذين أشاروا إلى انتشار عمل الأطفال يكون فى الفترة العمرية من (5- 11) سنة ، وهى الفترة الغالبة بين حالات عينة الدراسة الذين بلغ عددهم (120) وهو العدد الأكبر بين حالات الدراسة .

3- النمط الريفي:

أوضحت الدراسة الميدانية انتشار عمل أطفال العزب الريفية بعدد (110) طفل أكثر من عمل أطفال القري الريفية بعدد (90) طفل ، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين النمط الريفي وتعرض الأطفال العاملين للاساءة والعنف ، وتعرض الأطفال العاملين من العزب لعنف شديد فى بيئة العمل أكثر من أطفال القري ؛ حيث تعتمد العزب الريفية على الانجاب الكثير للأبناء لأنهم يمثلوا قوة العمل بها، ويكون العمل بالإجبار على جميع أبناء العزب ، لذا يستغل أصحاب المهن ذلك فى إساءة معاملة الطفل وتعنيفه لأنه مجبر على العمل ، فضلا عن انتشار الجهل والأمية بين أطفال العزب ، وبالتالى يكون تعليمهم فى العمل بالعنف حتى يستجيبوا لتنفيذ أعباء العمل اليومية ، حتى وصل الأمر فى العزب إلى إيمان الأسر وأطفالهم بضرورة تعنيف الطفل حتى يتعلم ويكتسب مهنة تساعده مستقبلا .وعلى الصعيد الآخر تتسم إساءة معاملة أطفال القري الريفية بكونها أقل فى الحدة والعنف ، لوعى هؤلاء الأطفال وتدخل أسرهم فى تقليل حدة الإساءات الموجهة لأطفالهم فى العمل ، وحرية الطفل فى ترك العمل إذا تعرض فيه لعنف شديد لا يقوى على تحمله ، والبحث عن عمل آخر .**يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية تباينات القوة خاصة مقولة شرعنة العنف؛ حيث ترجع أسباب ممارسة العنف ضد الأطفال إلى تعدد الموارد التى يمتلكها صاحب العمل والتى تتمثل فى** المورد الاقتصادى والمكانة والهيبة الاجتماعية والقوة الجسدية والموارد الشخصية ، تلك الصفات التى تعزز من سيطرة صاحب العمل فى ممارسة القوة على الطفل العامل الذى لا يمتلك سوى الفقر والجهل .حيث يقول أحد حالات الدراسة ***" الريس فى الأرض بيمر علينا بالنبوت- أى العصا – لو لمحنى بحش الأرض غلط طوالة يضربنى بالنبوت على ضهرى وبعدين يقولى احش الارض ازاى لغاية ماتعلمت ، ودلوقتى بيضربني لما يلاقينى بريح فى وقت غير وقت الراحة" و " تقول حالة أخري " لما اشتكى لأمى ان الريس ضربنى كتير النهارده تقولى ماانت بهيمة لازم تضرب عشان تفهم "*** .

يوضح تحليل معطيات الواقع الاجتماعى المرتبط بعلاقة إساءة معاملة الأطفال العاملين بالنمط الريفى إجابة التساؤل الثالث وهو : ما الأبعاد السوسيولوجية لظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة والناجمة عن اختلاف أنماط إساءة معاملة الطفل حال كونه من القرية أو العزبة الريفية؟

4-المرحلة التعليمية للأطفال :

شكل رقم (1)

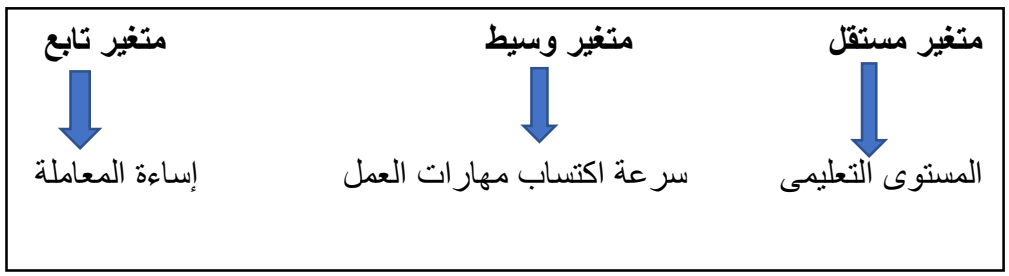

يوضح الشكل رقم (1) وجود علاقة بين تعليم الأطفال وبين تعرضهم للاساءة والعنف ؛ فكلما زاد تعليم الطفل كلما انخفضت معه الاساءة الموجهة ضد الطفل واستغلاله ، وكلما زاد التسرب الدراسى أو عدم الالتحاق بالتعليم للطفل كلما زادت إساءة معاملة الطفل والعنف الموجه ضده فى العمل ؛ فكلما زاد مستوى تعليم الطفل تمرد بشكل أكبر على أنواع الإساءة الموجهة إليه ، والعكس صحيح ، لأن الطفل المتعلم يكون سريعا فى استيعاب واكتساب مهارات العمل ، كما أنه يكون مدركا لحقوقه ، واثقا فى ذاته أن هناك الكثير من الأعمال التى ترغب فى تشغيله إذا ترك عمله بسبب العنف، ويرفض أغلب الأطفال العاملين فى المرحلة الثانوية الضرب فى العمل ، والبعض يترك العمل إذا تعرض للعنف ولا تتجاوز الإساءة معهم حد الإساءة اللفظية وكان ذلك بعدد (13) طفل ، فضلا عن استخدام عقاب خصم اليومية لهم فى حالة وقوع أخطاء منهم فى العمل . على حين نجد فى المقابل استغلال صاحب العمل للأطفال الأميين على اختلاف مراحلهم العمرية ، بتكليفهم بأعباء عمل كثيرة مستغل جهلهم بحقوقهم فى العمل ، فضلا عن تعنيفهم فى حالة وقوع خطأ أو الاساءة لهم بالألفاظ المُهينة والسب وكان ذلك بعدد (80) طفل . يتفق ذلك مع دراسة(**Khan.H& Afridi.A,2007**)

فى أن غالبية الفتيان تلقوا تعليما متوسطا أو لم يتلقوا أى تعليم على الإطلاق. يقول أحد حالات الدراسة فى الصف الأول الثانوى ***" معروف عنى انى مش(بقبل الضرب ، اشتغلت كتير ، وكنت اسيب الشغل لما صاحب المحل يمد ايده عليا أو يغلط فيا ، اللى ليه عندى شغل ، وأنا ليا فلوس ، مالقيش الشغل منى يبقي ما يديش فلوس ، انما يضربني بتاع ايه ." وتقول حالة أخري فى الصف الثالث الابتدائي" عادى بضرب لما اغلط ، انا لسه صغير وبتعلم ، امبارح وانا بغسل الكوبايات فى الشغل اتكسر منى كوبايتين صاحب القهوة سمع صوت التكسير ، ضربني بالقلم علي قفايا وبالشلوت على ضهرى ."***

5- الحالة الاجتماعية للوالدين :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين استقرار أسرة الطفل العامل ووجود الأب والأم معا وبين تعرض الطفل لإساءة المعاملة والعنف فى العمل ، فكلما زاد التفكك الأسري وغاب أحد الوالدين كلما زادت إساءة معاملة الطفل والعنف الموجه ضده وكان ذلك بعدد (81) طفل من حالات الدراسة ، وكلما استقرت الأسرة وتواجد الوالدين كلما انخفض تعرض الطفل للاساءة والعنف فى العمل وكان ذلك بعدد(119) طفل من حالات الدراسة، فالطفل العامل الذى يفتقد الأب عنصر الأمان والحماية من بطش أصحاب العمل يكون أكثر عُرضة للعنف والإساءة ؛ حيث يعود الطفل بعد تعرضه للاساءة إلى والدته يشتكى لها من ضربه فى العمل، وأنه لا يرغب فى العودة للعمل مرة أخري إلا أن الأم تأخذ الطفل وتعود به مرة أخري لصاحب العمل تطلب مسامحة طفلها وقبوله فى العمل ولن يكرر الخطأ فى العمل ، دون أن تناقشه فى ضربه لابنها ، نظرا لحاجتها الشديدة للمال ، وأنها تسعى على أطفالها بمفردها. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة

)(Gyeki .D , 2015

الذى أشار إلى أن أكثر أسباب عمالة الأطفال هى الفقر وغياب أحد الوالدين أو كليهما . يقول أحد حالات الدراسة ***" انا بشتغل فى سوبر ماركت ببيع وأوزن للناس ، صاحب السوبر ماركت بيته فوق المحل بيشغلنى خدام لأهل بيته لو المحل مفيهوش زبون يقولى اطلع فوق شوف الحاجة عايزة ايه ، لو قلتله انا تعبت من تنضيف المحل ورص البضاعة يدور فيا الضرب ، يقولى اشتغل بيوميتك ، وأنا فهمه كويس هو بيعاملنى كده عشان أبويا مسجون وأمى ست غلبانه بتجري على إخواتى ." وتقول حالة أخري " احنا تلاتة شغالين فى الورشة ، والمعلم دايما يحط عليا انا فى شغل الورشة ويكدرنى ، انضف وازيت واغسل العدة وامسح الورشة ، لو قصرت فى حاجة يمد ايده عليا ، ومعايا زمايلى فى الشغل بيعملهم حساب عشان اهاليهم ، انما انا امى مطلقة ومعرفشي حاجة عن أبويا فكله بيحط عليا ."***

6- الحالة العملية للوالد :

أوضحت الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة بين الحالة العملية للوالد وبين تعرض الطفل للاساءة والعنف فى العمل ؛ حيث يتعرض للأطفال للاساءة والعنف فى العمل بغض النظر عن إذا كان الوالد يعمل أو لا يعمل .

7- دخل الأسرة :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين انخفاض الدخل الشهري للأسرة وبين تعرض الطفل للإساءة والعنف فى العمل ، فكلما انخفض الدخل كلما زاد احتمال تعرض الطفل للعنف والاساءة ، وكلما زاد الدخل الشهري للأسرة كلما انخفض احتمال تعرض الطفل للإساءة ؛ حيث أشار عدد (179) طفل من حالات الدراسة إلى تحمل إساءة المعاملة والعنف فى العمل نظرا لاحتياجهم للمال من أجل الانفاق على الأسرة ، تعانى بعض الأسر من الفقر الشديد ولا يوجد لها دخل ثابت وتعيش على مساعدات أهل الخير ، ومعاشات الدولة التى تبلغ (400) جنيها شهريا لمساعدة الأسر الفقيرة ،أشارت هذه الحالات إلى أن فقر أسرهم هو ما دفعهم إلى العمل وتحمل مشقته . **يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية الفقر** التى أكدت على أن الفقر هو السبب الرئيسى فى استغلال الأطفال العاملين وإجبارهم على العمل دون رضاهم ، **كما تتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة (منال محمد محمود1997 ، ماجدة أحمد القاضى2002 ، شاهنده أحمد 2022 ، شيماء خيري 2023 ، سامح محافظة 2011)** التى اتفقت جميعا على أن الفقر من أهم أسباب دفع الأطفال إلى العمل وتحمل أخطاره . يقول أحد حالات الدراسة **"*أبويا ميت وانا كبير اخواتى ، أمى عايشة على معاش اللي بتقبضه 400، وبيمر علينا أيام البيت مفيهوش جنيه ، وبيكون امى واخواتى مستنيين رجوعى من الشغل عشان اجبلهم الأكل باليومية ، الأسطى فى الورشة مهما يضرب فيا أنا رقبتي في ايده عشان يوميتى لو ما أخدتهاش أمى واخواتى يجوعوا ، ولما اشتكى لأمى بتدعى على الأسطى وتقولي معلشى يابنى اتحمل عشان خاطر اخواتك بكره يكبروا ويساعدوك*"** .

8-مجالات عمل الطفل :

أوضحت الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة بين مجالات عمل الطفل وبين تعرضه للاساءة والعنف فى العمل ؛ حيث يتعرض الأطفال للإساءة فى جميع مجالات العمل المتاحة فى القرية المصرية المعاصرة وليس مجالا بعينه . وأشار عدد (38) طفل من حالات الدراسة من أطفال العزب أنهم يجبرون على العمل فى المجال الزراعى رغم صعوبته وأضراره عليهم ، نظرا لحاجة أسرهم للمال ، وأشار عدد (105) من أطفال القري أنهم لا يفضلون العمل فى المجال الزراعى لصعوبته ، ويفضلون أعمال التنظيف ، والمضيفين ، والمجال الصناعى ، وقيادة المركبات الصغيرة ، الخدمات ...

9- تكرار العمل :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين تكرار عمل الطفل وبين تعرضه لإساءة المعاملة والعنف ؛ فكلما كان الطفل سبق له العمل أكثر من مرة كلما انخفض تعرضه للاساءة والعنف فى العمل وكان ذلك بعدد (121) طفل من حالات الدراسة ، وكلما كان الطفل مستجدا فى العمل كلما كان أكثر عُرضة لاساءة المعاملة والعنف وكان ذلك بعدد (79) طفل من حالات الدراسة . فالطفل المستجد فى العمل يفتقد الخبرة فى العمل ، يجهل مهارات العمل ، يجهل حقوقه فى العمل ، مما يعرضه لأشد أنماط الإساءة والعنف ، فى حين أنه إذا سبق له العمل من قبل فهو امتلك الخبرة فى العمل ، امتلك مهارة فى التصرف ، امتلك معرفة فى إدراك حقوقه فى العمل تحميه من اعتداءصاحب العمل عليه بالاساءة أو بالعنف .

يقول أحد حالات الدراسة **" *بشتغل من وانا عندى خمس سنين ، اضربت كتير ، كل شغلانه روحتها اتبهدلت فيها ياما ، بس دلوقتي اتعلمت وبعدى الغلط بمزاجى عشان عارف هاخد حقي ازاى ، دلوقتي غير زمان ، كله بحساب ومحدش يقدر يضربني زى ما كنت بضرب فى الشغلانه لاول مرة ، انا دلوقتى اللي معلم العيال الصغيرة اساس الشغل فى الورشة*" . تقول حالة أخري " *الحر لمه جه علينا فى شهر*

8 والشمس كانت شديدة على الخضار وبوظت المحصول ، ريس الغيط كان مخنوق وخلقه ضيق كان يختار العيال الصغيرة بالذات بتوع العزب عشان غلابة ويضرب فيهم بالنبوت وكنا نسمع كلامه ونطيعه فى أى حاجة يقولها خوفا من شره ، أى مشكلة تحصل للمحصول مفيش قدامه غير عمال الرض من الاطفال يفش غله وغضبه فيهم طول النهار ."

10- الاستمرار فى العمل :

أثبتت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين الاستمرار فى العمل وبين حاجة الأطفال العاملين للمال ، فكلما زاد احتياج الطفل للمال كلما زاد استمراره فى العمل ، وكلما قل احتياج الطفل للمال كلما قل استمراره فى العمل. وذلك على النحو التالى :

أ- الأعمال الموسمية : تنتشر بين أطفال القري المتعلمين بعدد (73) من الأطفال الذين يعملون من أجل الانفاق على احتياجاتهم الشخصية ، وتوفير مصروفات المدرسة ، هنا تقتصر مدة العمل على الإجازة الصيفية فقط .

ب- **الأعمال الدائمة** : تنتشر بين أطفال العزب الأميين والمتعلمين وبعض أطفال القري الذين يعملون من أجل مساعدة أسرتهم بعدد (127) طفل ، ويكون ذلك بدوام كامل للعمل ، ويتم تغيير مواعيد العمل لتتناسب مع اليوم الدراسى ؛ حيث يبدأ الأطفال المتعلمين العمل فى الأرض فجرا لمدة تتراوح مابين ساعتين أو ثلاثة قبل موعد المدرسة ثم يذهبون إلى المدرسة فى الثامنة صباحا ، ثم يعاودون العمل مرة أخري بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ولا يقتصر العمل الدائم على مجال العمل الزراعى فقط ، ولكن يتم تغيير مواعيد العمل فى المجالات الأخري لتتناسب مع مواعيد المدرسة ، يذهب الطفل لدوام العمل بعد انتهاء اليوم الدراسى إذا كانت المدرسة فترة صباحية ، يداوم الطفل العمل بدءا من الفجر حتى موعد المدرسة إذا كانت المدرسة فترة مسائية ، يعانى كثير من الأطفال من مشقة العمل خلال الدراسة إلا أنهم مجبرين على استمرار العمل نظرا لحاجة الأسرة الكبيرة للمال حتى تستطيع تلبية إلى احتياجاته فى الدراسة من شراء ملابس وأدوات مدرسية . **يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية الفقر** ، التى تشير إلى أن الأهل هم المسؤولين المباشرين عن اتخاذ قرار تشغيل الأطفال وليس الطفل نفسه ، حيث يصعب على الأسر التى تعانى من الفقر الشديد تحمل تكاليف معيشة أطفالهم ، فبدلا من إرسال الأبناء إلى المدرسة يتم إرسالهم إلى العمل دون رضاهم ، إذ يضطرون لتحمل مشاق العمل على اعتبار أنهم جزء مهم للمساهمة فى الحصول على الدخل للمساعدة على توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة.

ويمكن تفسير علاقة الخصائص الديموجرافية بإساءة معاملة الأطفال العاملين فى ضوء مقولات نظرية (تباينات القوة)؛ حيث يظهر تباين القوة بوضوح فى حالات الاعتداء بالضرب والعنف وإساءة المعاملة الموجهة من أصحاب الأعمال إلى العاملين لديهم من الأطفال ، لأن الطفل العامل يصبح أكثر عُرضة للانتهاك من قبل صاحب العمل ، فلقد أثبتت الدراسة الميدانية وجود عدد كبير من الأطفال العاملين يفتقدون العديد من الموارد التى تحميهم من التعرض لإساءة المعاملة وتكون سببا مباشرا فى وقوعهم ضحايا للعنف والاستغلال ، وتتمثل هذه الموارد فى : السن الصغير وعجز الطفل عن رد الإساءة ، انعدام التعليم ، حداثة العمل وعدم توافر خبرة مسبقة للعمل ، التفكك الأسري وعدم توافر أسرة مستقرة متمثلة فى غياب الأب .

ثانيًا: المستوى الثانى: مناقشة النتائج فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها

1_ دوافع عمل الأطفال وأسباب إساءة معاملتهم فى العمل :

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أسباب عمالة الأطفال فى القرية المصرية المعاصرة ترجع إلى عوامل رئيسية تتمثل فى :

أ-**الحالة الاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصري المتمثلة فى** : الفقر ، وغلاء المعيشة، وانخفاض الأجور والوضع المتدنى للأسرة الريفية من الناحية الاقتصادية هى السبب المسئول عن إرسال الطفل إلى

العمل لسد احتياجاتها الأساسية تحت وطأة صعوبة ظروف الحياة أو تجنبا لنفقات التعليم لعدم القدرة على توفيرها؛ حيث يعتبر الأطفال فى المدارس فى الريف المصري عمليا من العمال الموسميين فى فترة الحصاد بالإضافة إلى باقى الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس أو تسربوا منها ، فعمالة الأطفال هى نتيجة مباشرة للفقر وأحد أعراضه ، كما إنها أحد مصادر إعادة إنتاج الفقر (أى أن عمالة الأطفال نتيجة للفقر وفى نفس الوقت سبب لاستمراره). جاء على لسان إحدى حالات الدراسة ***" واحنا فى طابور المدرسة كل يوم الصبح بيمر المدرسون علينا يدهنوا ايدينا فازلين ، ايدينا بتكون متشققة وناشفة بسبب حش الأرض وتجميع المحصول ." وتقول حالة أخري " كلنا عيال صغيرة صبيان وبنات شغالة فى الأرض تجمع المحصول ، الفلاحون بيختاروا العيال الصغيرة عشان يوميتها رخيصة عن العمال الكبار ، والعيال كمان رجليهم خفيفة على الارض والزرع ." وتقول حالة أخري " بشتغل فى الأرض طول اليوم ومش بروح المدرسة غير فى الامتحانات ، احنا ناس غلابة وأهلي محتاجين لكل قرش من اليومية ".***

ب-**ثقافة القرية حول ظاهرة عمالة الأطفال المتمثلة فى** : العادات والتقاليد السائدة المؤيدة لعمل الأطفال ، والتى قد تؤدى إلى النظر إلى عمل الأطفال باعتباره أمرا طبيعيا داخل نطاق الأسرة الريفية ، وظاهرة اجتماعية يمكن تقبلها كعادة مترسبة فى المجتمع الريفي ؛ حيث يمارس الطفل العمل بالتدريج فى إطار تدريبه على الأعمال التى سيزاولها مستقبلا ترسيخا للقيم الثقافية التى تعتبر عمل الطفل أساس يُعتمد عليه فى تكوينه ورجولته وتحمله المسئولية ، وأن ذلك أفضل من اللعب واللهو فى الشارع ، أى أن هناك ثقافة مجتمعية تشجع على وجود هذه الظاهرة واستمرارها وتفاقمها لنقص الوعى بمخاطر عمالة الأطفال . وأوضحت الدراسة الميدانية ذلك من خلال ذهاب عدد (21) طفل من حالات الدراسة إلى العمل ليس بهدف الحصول على المال ، وإنما من أجل إكتساب مهارات وخبرات حرفة أو صنعة تساعدهم فى العيش فى المستقبل ، وتنتشر هذه الظاهرة فى قرية " المساندة " حيث يذهب الأطفال فى الإجازات الصيفية مع الحرفيين والصنايعية فى الأقسام المختلفة مثل : النقاشة ، النجارة ، الكهرباء، السباكة ، الحدادة، الحلاقة ، الميكانيا . بدون أجر ، ويكون أجرهم هو اكتساب سر المهنة وتعلم الحرفة ، وشد عضد الطفل وتعلمه الرجولة . **ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (السيد ،انتصار 2018)** فى أن من أسباب تشجيع الأسر لخروج ابنها للعمل فى سن مبكر ثقافتهم بأن العمل ينمى لدى الطفل الرجولة والشعور بالمسئولية كما أنهم يعتقدون أنها تحميهم من أصحاب السوء. ***تقول إحدى حالات الدراسة " كنت اروح مع النقاش من الساعة السابعة الصبح لغاية سبعة بالليل من غير ولا جنيه واحد ، لما أقول عايز يومية يقولى يوميتك هى الصنعة وسر المهنة ، وانه بيعلمنى صنعة تكسبنى دهب لما أكبر ."***

ت-**التفكك الأسري :** المتمثل فى تفكك الأسرة من خلال انفصال الأبوين ، وفاة أحد الأبوين ، فقدان أحد الأبوين بسبب سجنه ؛ حيث يضطر عدد (100) طفل من حالات الدراسة للعمل باعتباره رب الأسرة فى حالة غياب الأب ، فضلا عن تخلي عائل الأسرة عن القيام بدوره فى الانفاق على الأسرة ؛ فهناك الكثير من الأباء الذين لا يسعون لزيادة دخولهم الشهرية ، تحت إدعاء أنه لا يوجد فرص عمل متاحة فى الريف ، وتوافر فرص عمل كبيرة للأطفال فقط لانخفاض أجورهم ، وبالتالى يُجبر الأب أبنائه على العمل للانفاق علي أنفسهم ، وتوفير المال للسنة الدراسية ومن أجل الإلتحاق بالدروس الخصوصية ، ويقتصر دور الأب فى توفير المأكل والمشرب فقط للأبناء ، وعلى الأبناء العمل لإقتناء أشياء تعجز أسرهم عن توفيرها . **يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية التفكك الأسري** التى أكدت على أن للأسرة وظائف متعددة من أهمها وظيفة الإنتاج الاقتصادى وتوفير الخدمات الأساسية للأبناء ، ولعل خروج الأطفال للعمل يرجع إلى تفكك الأسرة وغياب دورها فى الإنتاج الاقتصادى.

ث- **تراجع القيمة الاجتماعية للتعليم** : أصبح تراجع القيمة الاجتماعية للتعليم وعوائده لدى أسر هؤلاء الأطفال ظرفاً مهيئاً للزج بأطفالهم إلى سوق العمل مبكرا وعدم إلحاقهم بالمدارس أو تسربهم المبكر من التعليم ، أو قد يقف الفشل الدراسى لهؤلاء الأطفال أو ضعف تحصيلهم التعليمى أو ضعف دافعيتهم إلى التعليم .....إلخ كعوامل فاعلة ودافعة إلى العمل المبكر وعدم التعليم .

تقول إحدى حالات الدراسة " ***انا بشتغل عشان أسدد جمعية مشترك فيها ، هشتري بفلوسها تليفون ولبس جديد ، زهقت من لبس الشحاته واللبس القديم اللي امى بتجمعوا من الناس ليا انا واخواتى ".***

وتقول حالة أخري " بشتغل عشان بحب المدرسة ونفسي لما أكبر أكون دكتور ، وبحوش يوميتى للدروس الخصوصية ، أبويا قالى أنا بأكل وأشرب بس واللي عايز يتعلم يشتغل ويجيب فلوس تعليمه ، وتقول حالة أخري " بسافر كل يوم من الفجر اشتغل فى تنضيف الحمامات بسبب أبويا ، قاعد في البيت مش راضى يشتغل ، لو كان أبويا شغال عمري ما كنت أتبهدل ، أمى عالطول تخانق فيه عشان يشتغل وهو يقول انه مش بيعرف يشتغل غير خياط والخياطة مش بتجيب فلوس"

فى ضوء ما سبق نستخلص أن هناك تشابه كبير بين أسباب إساءة معاملة الأطفال العاملين وبين أسباب خروج الأطفال للعمل ، فأغلب الأسباب التى دفعت الأطفال إلى العمل جعلتهم عُرضة للإساءة والاستغلال والعنف فى العمل،انظر النتائج المتعلقة بأسباب الإساءة فى ضوء الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة . وبالتالى تم التوصل لإجابة التساؤل الثانى وهو : ما الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار إساءة معاملة الأطفال العاملين فى القرية المصرية المعاصرة فى ضوء معطيات الواقع الاجتماعى ؟

2 مجالات عمل الأطفال فى القرية المصرية المعاصرة ، وطبيعة العمل بها :

أ- **المجال الزراعي :** يعمل عدد (45) طفل من حالات الدراسة فى العمل الزراعى ، ويعتبر من المجالات الرئيسية لعمالة الأطفال فى الريف المصري ، وهو مجالات العمل الدائمة ، ويعانى الأطفال العاملين فيه بالفقر الشديد وتدنى المستوى الاقتصادى والمعيشي لأسرهم ، فضلا عن أمية الأطفال العاملين فى الأراضي الزراعية وعدم دخولهم المدارس ، يعتبر من أسوأ مجالات عمل الأطفال ، فهو العمل الذى يهدد الصحة الجسدية والفكرية والمعنوية للأطفال ، سواء كان ذلك بسبب طبيعة العمل أو البيئة والظروف التى يؤدى فيها ، فهو ما يصطلح عليه ب " العمل الخطر " نظرا لما فيه من استخدام للسموم والأسمدة والكيماويات ، حيث يشكل الأطفال قوة عاملة رخيصة للزراعة ذات الحيازات الصغيرة ، والتى تقوم معظمها على أساليب إنتاج غير آلية تتطلب عمالة مكثفة وتتضمن مخاطر عالية . يقول أحد حالات الدراسة ***" شغل الأرض صعب ومتعب، برجع البيت بعد يوم شاق في الأرض مهلك مش دريان بنفسي ، فى مرة رجعت البيت كنت واقع من الجوع محستش بنفسي وانا باكل حلة مكرونة بايظة أمى كانت شايلاها للطيور ، محستش بطعمها من شدة التعب وجالى تسمم وروحت المستشفى بعدها." تقول إحدى الفتيات العاملات فى الأرض " البنات اللي بتشتغل فى الأرض بتوحش وضهرها بيأتب من كتر ما بتوطى تجمع المحصول وبنسود وايدينا تنشف وتشقق ، والعيال فى الشارع بيتريقوا علينا واحنا راجعين من الأرض آخر النهار."***

ب- الورش الفنية : يعمل عدد (29) طفل من حالات الدراسة فى الورش الفنية ، وينتشر هذا المجال فى القري التى لا توجد بها أراضي زراعية ، ويشمل أقسام : السباكة ، الكهرباء ، الميكانيكا ، الحداده ، السمكره ، النجاره ، المحاره، النقاشة ، تصنيع الألومنيوم . تعتبر الورش الفنية من الأعمال الموسمية بالنسبة للأطفال العاملين ، الذين يذهبون إلى العمل فى العطلات الصيفية ؛ يتعرض الأطفال فى هذه الأعمال لمخاطر كثيرة : منها تحمل درجة الحرارة العالية ، التعرض لاستخدام مواد سريعة الاشتعال ، مما يسبب لهم أضرار جسدية وحروق جلدية .

ت-المجال الصناعى : يعمل عدد (25) طفل من حالات الدراسة ، و يضم المجال الصناعى أعمال مختلفة تتمثل فى :

- مصانع الورق والبلاستيك : يقوم الأطفال بأعمال تحميل الأقفاص ونقلها من مكان لآخر ، فرز الكسر عن السليم.
- ورش صناعة الطوب : يقوم الأطفال بحمل الطوب ونقله إلى السيارات ، سحب الحيوانات (الحمار ، سحب الطوب بعد تصنيعه) ، وهنا يتعرض الأطفار لمخاطر درجات الحرارة العالية المستخدمة فى صناعة الطوب .
- مزرعة الدواجن فى المناطق الجبلية : تكون على أطراف القرية الريفية ، يمارس الأطفال أعمال النظافة وإطعام الدواجن ، وتنظيفها ، ودبحها ، وتغليفها .

- مصانع التصدير: وهي عبارة عن مخازن ثلاجات يقوم الأطفال بفرز الخضروات والفواكه التالفة عن السليمة الطازجة ، ثم تغليفها وحفظها بالثلاجات ، بالإضافة إلى حمل أقفاص الخضروات والفواكه ونقلها داخل المخازن ثم البدء فى عملية الفرز .
- المذابح : يقوم الأطفال بأعمال الجزارة فى جلد الحيوانات ، وتنظيف المذابح بعد أعمال الذبح .
- مصنع الحلويات : يقوم الأطفال بأعمال تغليف الحلويات ، نقل صناديق الحلويات من داخل المصنع على السيارات بالخارج ، تنظيف المصنع ، فرز الكسر عن السليم .
- أفران الخبز : يقوم الأطفال بتغليف الخبز فى أكياس وتوزيعها على سكان القرية ، تجميع الأقفاص التالفة وإعادة إصلاحها ، نقل صناديق العجين ووضعها أمام الفرن الساخن ، متابعة تسوية الخبز وإخراجه من الفرن ، تنظيف المكان بعد الانتهاء من عملية البيع والشراء .
-عمال بناء : يقوم الأطفال بأعمال حمل ونقل الطوب من السيارات ورصه بالقرب من موقع البناء ، حمل الأسمنت والمياه ونقله لموقع البناء، نقل وحمل أدوات البناء من الخشب ، والعدة المستخدمة فى تقطيع الخشب(أى أعمال المناولة).
-عمال مقابر : خاصة بناء المقابر فى المناطق الجبلية القريبة من القري ؛ حيث يقوم الأطفال بأعمال الحفر والردم ، ونقل المياه والأسمنت ، وكتابة الأسماء ، وقراءة القرآن للمتوفى .

ث- المحلات والمخازن التجارية : يعمل عدد (14) طفل من حالات الدراسة ، ويقوم الأطفال بالأعمال التالية :

- محلات البقالة : تنظيف المحلات ، تنظيف السلع وترتيبها بالمحل ، القيام بأعمال البيع والشراء والميزان بمحلات البقالة ، توصيل البقالة للمنازل .
- محلات الحلاقة للرجال والكوافيرات للسيدات : يقوم الأطفال بأعمال تنظيف المحل ، وتعقيم أدوات الحلاقة ، وكنس الشعر المتساقط بعد الحلاقة ، شراء مستحضرات التجميل ، شراء أدوات الحلاقة الناقصة من المحل .
- مخازن السلع الغذائية : حمل البضائع والسلع الغذائية ونقلها من المخازن ، ثم توزيعها على محلات البقالة والعطارة ، تنظيف المخازن وكنسها .

ج- المضيفين : يعمل عدد (16) طفل من حالات الدراسة ، و يقوم الأطفال العاملين كمضيفين يقدمون مشروبات فى المقاهى والمطاعم ، وكنس المقاهى ومسحها ، ومسح الترابيزات والكراسى ، غسل الأوانى والأكواب وتجفيفها ، تجهيز العصائر ، غسل الخضروات وتقطيعها، إعداد الشيشة ومتطلباتها ، مناولة الشيشة للزبائن خارج المقاهى فى محلاتهم التجارية ، توزيع المشروبات على الزبائن في المحلات المجاورة للمقهى.

3 الأنماط المستحدثة لعمالة الأطفال فى القرية المصرية .

تتسم القرية المصرية بقلة فرص العمل ، ومحدودية مجالات العمل نظرا لاعتماد اقتصاد القري على الانتاج الزراعى ، والعمل فى الأراضى الزراعية ، إلا أنه فى السنوات الأخيرة ظهرت أنماط مستحدثة محدودة لعمالة الأطفال ، كانت على النحو التالى :

- **أعمال النظافة فى العاصمة الادارية ومناطق التجمع** : يعمل عدد (20) طفل من حالات الدراسة ، وتعتبر أعمال النظافة فى العاصمة الإدارية من الأعمال المستحدثة فى الريف المصري ، حيث يتم نقل الأطفال من عمر 13 سنة إلى 18 سنة فى أتوبيس يأتى فجرا لنقل الأطفال إلى العاصمة للقيام بأعمال النظافة من كنس الشوارع ، وجمع القمامة وأوراق الأشجار ، مسح السيارات ، تنظيف دورات المياه ، .....إلخ
- **قيادة المركبات الصغيرة (التوكتوك ، التروسيكل):** يعمل عدد (11) طفل من حالات الدراسة ، وانتشرت ظاهرة قيادة الأطفال للتوك توك فى قري الريف الريف المصري ؛ حيث يعمل بعض الأطفال في قيادة التوكتوك بيومية عندما يكون التوكتوك ملك للغير ، والبعض الآخر يكون التوكتوك ملك الأسرة ويتبادل الأبناء العمل بقيادة التوكتوك ، وهى من الأعمال الخطيرة جدا لما لها من خطورة كبيرة يتعرض الطفل فيها للقتل أو الخطف بدافع سرقة التوكتوك ، حيث أوضحت الدراسة الميدانية وجود حالات

تعرضت للقتل والخطف ، بالاضافة إلى العمل على التروسيكل فى نقل البضائع ، وأنابيب الغاز، ونقل الذبائح . ***جاء على لسان أحد الحالات من سائقى التوكتوك وعمره 14 سنة " ابن عمى اتقتل بسبب سرقة التوكتوك ، ركب معاه ناس ولاد حرام ولقيوه عيل صغير 11 سنة ، خدوه فى حتة مقطوعة وخنوقوه بحبل وسرقوا التوكتوك بعد رموا جثته فى المقابر ."***

- **تقديم الخدمات :** يعمل عدد (10) طفل من حالات الدراسة ، وهى من الأعمال الحديثة فى الريف المصري ؛ بعض الأطفال يجمعون الكتب المدرسية والخارجية المستعملة من أهالى القرية ويقوموا بإعادة بيعها فى القطارات ، وبعض الأسر تصنع الحلويات والمخبوزات والفطائر ، وترسل أبنائها لبيعها للمسافرين فى القطارات ؛ حيث يركب الأطفال فجرا القطارات التى تذهب من القرية إلى محافظة الجيزة ، ويعودون فى قطارات العودة فى المساء بعد الانتهاء من بيع جميع المنتجات ، كذلك الأمر بالنسبة للفتيات التى تعمل فى بيع الخضروات الجاهزة أمام المدارس ، والأماكن التى تعمل فيها المرأة ، فالأم تشتري الخضروات وتقوم بتنظيفها وتقطيعها ، ثم ترسل ابنتها لبيعها .

-**جمع وفرز القمامة** : يعمل عدد (8) طفل من حالات الدراسة تعتبر جمع وفرز القمامة فى الريف من أنماط العمل المستحدثة وهى ناتجة عن شدة الفقر وغلاء المعيشة ؛ حيث يستيقظ الأطفال فجرا للعمل فى اللف فى الشوارع لتجميع القمامة من البلاستيك ، وورق الكارتون ، وأحيانا اللف على المنازل وتجميع القمامة مقابل أجر شهري ،

-**التسول بالأطفال الرضيعة والصغيرة:** يعمل عدد (7) طفل من حالات الدراسة يعمل فى نشاط التسول من وهو طفل رضيع ، تخرج به الأم للتسول فى الشوارع ، ويتميز هذا النشاط بأن الأم ورضيعها يعملون فى التسول فى قرية مختلفة عن قريتهم حتى لا يتعرف أحد عليهم ، وهذا النمط من الأعمال المستحدثة لعمالة الأطفال من مرحلة الطفل الرضيع حتى عمر سنتان ، وهذا العمل لا ينتشر فى الفري الريفية بدرجة كبيرة نظرا لمعرفة أهالى القري ببعضهم البعض ، وقد يكون الطفل ابنا للمرأة المتسولة ، أو أنها تقوم بتأجير الطفل للعمل من الفجر وترجعه لأسرته فى المساء فى مقابل تقسيم الحصيلة اليومية بين المرأة المتسولة وأسرة الطفل الرضيع .

-**عامل ديلفرى أو توصيل طلبات :** يعمل عدد (10) طفل من حالات الدراسة ، ويشمل هذا العمل قيام الأطفال بشراء احتياجات الأهالى من محلات البقالة ، والعطارة ، والمطاعم ، ومحلات الخضروات ، والصيدليات مقابل أجر ، توصيل الأشياء بين الأهالى وأقاربهم كأن ترسل أم بعض السلع الغذائية لبيت ابنتها الذى يبعد عنها بضعة كيلو مترات ، وهنا يستيقظ الطفل فى الصباح الباكر ولا يعود إلى أسرته إلا فى المساء وخلال هذه الفترة ، يشتري الطفل الأشياء ويوصلها من بيت لبيت طوال اليوم ، قد يأخذ أجره عينى أو نقود . ***تقول إحدى حالات الدراسة من الإناث " بشتغل أجيب الطلبات وأوصلها للناس وأخد أجرتي اللى يدينى فلوس ، واللي يدينى أكل ، وفى ناس تديني لبس قديم صغر على عيالها ، وألف طول النهار على رجلى ، وما ارجع البيت بالليل رجلي تقوم عليا طول الليل وانا نايمة نار طالعة منها من كتر المشي طول النهار ."***

- **الخدمة المنزلية** : يعمل عدد (5) طفل من حالات الدراسة فى مجال الخدمة المنزلية ، وفى الماضى كانت الفتاة تعمل فى الخدمة المنزلية فى المدن والمحافظات ؛ حيث ترسلها الأسرة للعمل فى أسر تقطن فى الحضر ، لأن الأهالى فى الريف يعرفون بعضهم البعض وكانت بعض الأسر تخجل أن يعرف أحد أن ابنتهم تعمل خادمة فى المنازل لذلك كانوا يرفضون أن تعمل ابنتهم فى القرية ، ولكن فى الوقت الحالى تغير الوضع ، نظرا لانتشار ظاهرة هجرة الأبناء من الريف إلى الحضر فهناك كثير من المنازل التى يقطنها كبار السن من الأم والأب والجد ولا يوجد أحد معهم يعمل على خدمتهم ، هنا ترسل الفتيات الصغيرات لخدمتهم ، فظهرت الخدمة المنزلية فى الريف ولكن بشروط أن تكون المنازل خالية من الفتيان والشباب خوفا من الاعتداء على الفتيات الصغيرات ؛ حيث تقوم الفتاة بجميع مهام المنزل من تنظيفه وترتيبه ، وطهى الطعام ، وشراءاحتياجات الأسرة من الأسواق ومحلات البقالة ، ويختلف أجر الفتاة ما بين يومي أو شهري . **فى ضوء عرض مجالات العمل والأنماط المستحدثة لعمالة الأطفال فى القرية المصرية المعاصرة تم التوصل لإجابة التساؤل الرابع وهو : ما مجالات العمل وأنماط العمل المستحدثة فى القرية المصرية المعاصرة؟**

وفى ضوء ما سبق يتضح من تحليل معطيات الواقع الاجتماعى وجود فجوة كبيرة بين قوانين العمل وحماية حقوق الطفل وبين واقع الأعمال للأطفال ، فلقد تشابهت جميع مجالات عمل الأطفال فى الريف فى عدم مطابقتها مع قوانين العمل للأطفال على النحو التالى :

1- عدد ساعات العمل اليومى لا تقل عن (10) ساعات ، وتصل فى بعض الأعمال إلى (14) ساعة .

2- انخفاض أجور الأطفال العاملين ، و تتراوح اليومية ما بين (35) إلى (45) جنيه فقط ، ومن ثم يزداد الطلب على الأطفال العاملين من أصحاب الأراضى والمصانع بدلا من عمل الراشدين لأنه أقل فى الأجور . ويتفق ذلك).Augendra.B& Jerome.B ,2006مع دراسة (

3- كثرة المهام والأعباء التى يتحملها الطفل ، والتى تضر بصحته وتنتهك طفولته لعدم تناسبها مع عُمر الطفل ، وضعف بنيته.

5- تعرض الأطفال لمخاطر كبيرة فى العمل ، وعدم توفير العمل أى وسيلة حماية للأطفال فى حالة وقوع إصابات عمل .

6- عمل الأطفال فى ساعات متأخرة من الليل ، أو فى وقت مبكر جدا يكون فجرا فى الصباح الباكر.

7- تعرض الأطفال للإهمال فى إتاحة أوقات متفرقة فى العمل من أجل الراحة .

يتفق ذلك مع نتائج دراسات المحور الثانى للدراسات السابقة التى اهتمت برصد الواقع الاجتماعى لعمالة الأطفال فى ضوء القوانين والتشريعات التى تحمى حقوق الطفل فى العمل ، واتفقت جميع الدراسات على أن هناك فجوة بين القوانين والواقع الاجتماعى لعمالة الأطفال التى تنتهك حقوق الطفل ، ويقوم الواقع الاجتماعى لعمالة الأطفال على استغلال الأطفال العاملين وإهمالهم .

4 أنماط الإساءة التى تعرض لها الأطفال العاملين:

يمكن تقسيم أنماط الإساءة التى تعرض لها الأطفال العاملين إلى نمطين، على النحو التالى:

أ- أنماط الإساءة وفقا لمجال العمل : ويمكن تقسيمها إلى :

- أنماط إساءة مرتبطة بطبيعة العمل: يقصد بها الإساءات الناتجة حسب طبيعة الأعمال التى يقوم بها الأطفال فى مجال عمل الطفل.
- أنماط الإساءة مرتبطة ببيئة عمل الطفل : يقصد بها الإساءات الناتجة عن مكان عمل الطفل ، وموقعه.

ب- أنماط الإساءة المرتبطة بالنمط الريفي: يقصد بها الإساءات المرتبطة بمكان نشأة الطفل في العزب والقري .

أ أنماط الإساءة وفقا لمجالات العمل :

1_ المجال الزراعى :

أ- طبيعة العمل : يتعرض الأطفال لأنماط عديدة من الاستغلال والاساءات خلال عملهم فى المجال الزراعي بدءا من شحن الأطفال في سيارات نقل الماشية لتوصيلهم إلى الأراضى وحشدهم فى تكدس فوق بعضهم البعض ، كثرة ساعات العمل بما يتجاوز العشر ساعات يوميا ، تعنيف الطفل وضربه إذا ترك العمل وجلس للراحة من التعب بسبب كثرة ساعات العمل ، عدم معالجة الأطفال المصابة بسبب العمل ، انخفاض يومية الأطفال العاملين مقارنة بيومية العمال البالغين رغم انهم يعملون نفس عدد ساعات العمل ، ويتحملون نفس مشقة العمل ، استخدام العصا بشكل مستمر فى التعامل مع أخطاء الأطفال ، خصم يومية الأطفال من أقل تقصير يقع بالخطأ من الأطفال، إهمال تعليم الأطفال كيفية التعامل مع مخاطر العمل الزراعى التى تؤثر على النمو العقلى والبدنى للطفل ، مما يؤدى إلى زيادة معدلات أمراض الأنيميا والتسمم وأمراض المعدة بشكل عام .تقول إحدى حالات الدراسة ***" شغل الأرض صعب وكله شقا وتعب ، احنا فى الأرض زى البهايم نشتغل لغاية الشمس ما تغرب واللي يشتكى يضرب ويتخصم منه اليومية بعد شقا اليوم كله ."***

ت-بيئة العمل : تتسم بيئة العمل الزراعى بعدم صلاحيتها لعمل الأطفال ، حيث يعانى الأطفال من جروح وتشققات بالأيدى من كثرة العمل فى الأرض فضلا عن إهمال مشرف الأرض فى منح

الأطفال قفازات تحمي أيديهم من الاصابات ، كما يعانى الأطفال من آلام مبرحة فى الظهر لأن عملهم يعتمد على انحناء الظهر بشكل مستمر ،فضلا عن إهمال المشرف فى منحهم فترات متقطعة للراحة ، بالاضافة إلى تعرض الأطفال لأشعة الشمس الحارقة فى الصيف ، والعمل فى البرد القارص فى الشتاء ، وعدم منحهم أدوات تحميهم من أشعة الشمس أو تحافظ على دفئهم فى الشتاء .

2-الورش الفنية :

أ- طبيعة العمل :يتعرض الأطفال فى الورش الفنية فى مختلف أقسامها لإساءات عديدة تتمثل فى : الضرب ، السب ، الاستغلال فى تشغيل الطفل وتكليفه بأعباء عمل كثيرة وحرمانه من يوميته تحت إدعاء أنه يتعلم سر المهنة ويكتسب صنعه تساعده مستقبلا ، اتهام الأطفال العاملين بالورش بالسرقة إذا تغيب أى شيء من الورشه أو اختفي قطع غيار .

ب- بيئة العمل : يعانى الأطفال من العمل فى بيئة غير مناسبة لطفولتهم ؛ حيث التعرض لدرجات حرارة عالية المستخدمة فى لحام الحديد وتطاير الشرر التى قد تؤذى عينه ، وإهمالهم فى منحهم وسائل تحميهم من الحرارة العالية والشرارات المتطايرة ، والتعرض لاصابات خطيرة دون مراعاة صاحب الورشة صغر سنه ، عدم توفير أى أدوات نظافة للطفل خلال تواجده فى العمل ، فالطفل يكون مغطى بالشحوم وزيوت السيارات ، حتى يعود إلى منزله بعد انتهاء ساعات العمل .

3- الصناعى :

أ- طبيعة العمل : يعانى الأطفال من كثرة ساعات العمل ، تكليف الطفل بأعباء عمل كثيرة خلال يوم العمل دون مراعاة تأثير ذلك على صحته ، السب ، والخصم اليومى ، قلة وقت الراحة ؛ حيث يعمل الطفل (12) ساعة متواصة يتخللها استراحة نصف ساعة فقط لتناول الطعام واستخدام دورة المياه .

ب- بيئة العمل : حيث يتعرض الطفل لدرجات حرارة عالية فى ورش صناعة الطوب دون توفير أدوات حماية ، عدم توفير آلات مساعدة تخفف عبء التحميل على الطفل الذى يُكلف بنقل البضائع الثقيلة ، عدم الاهتمام بصحة الطفل وصرف وجبات تغذية خلال وقت العمل، فالطفل ينفق على طعامه من يوميته .

4- أعمال النظافة خارج القرية :

أ- طبيعة العمل : يعانى الطفل من إساءة معاملته والتحقير من شأنه أثناء العمل ؛ حيث يسخر منه المشرفون عندما يخطأ ، ويتعرض لمعايرات كثيرة من أهل القرية لأنه يعمل فى مجال النظافة ، السب بألفاظ متعلقة بالقمامة والقاذورات وكأنه من القمامة ، انخفاض الأجر . تقول إحدى حالات الدراسة "***فى الشغل ينادونى بالفلاح الجاهل لما اغلط أو أخد وقت كتير فى الشغل عقبال مأخلصه ، وفى البلد لما ارجع ينادونى بالزبال .***"

ب- بيئة العمل : يعانى الطفل من إساءات متعلقة ببُعد مكان العمل عن مسكن الطفل الأمر الذى يجهده ويفقد قدرته على العمل بسبب التعب من السفر؛ حيث يعرضه ذلك للسباب والشتائم من مشرف العمل الذى ينظر لاجهاده على أنه تقصير وعدم إلتزام من الطفل ، إهمال الطفل فى منحه أدوات نظافة وتعقيم له للحفاظ على حمايته من الإصابة بأى عدوى من القمامات التى يجمعها .

5- المحلات التجارية والمخازن :

أ- طبيعة العمل : يتعرض الأطفال العاملين لاساءة معاملة من أصحاب المحلات فى أنهم لا يثقون بالأطفال ، ودائما يكونوا موضع اتهام بالسرقة ، كذلك الزبائن الذين يقومون بسب الأطفال أثناء قيامهم بوزن السلع ويتهمون الأطفال بالسرقة فى الميزان ، سب الطفل باستمرار من أجل تنظيف المكان بشكل مستمر ، استغلال صغر سن الطفل وإعطائه يومية زهيدة غير عادلة للمجهود الذى يبذله الطفل فى العمل على مدار اليوم " يقول أحد الحالات" ***اشتغلت فى محلات بقالة كتير وكنت أسيبها بسبب الاهانة والشتايم ، سواء من صاحب المحل أو الزبون ، الكل بيحط عليا عشان صغير .***"

ب- بيئة العمل : يتعرض الطفل لاساءات عمل متعلقة باهمال حقوق الطفل؛ حيث يشتغل بالمحل أو المخزن عدد ساعات كثيرة يحتاج فيها استخدام دورات المياه ، يحتاج لشرب المياه ، وهى غير متوفرة فى المحلات والمخازن ، فضلا عن تعند صاحب المحل فى منع الطفل من الخروج من المحل وتركه ، مما يعرض الطفل لأمراض وآلام فى المثانة والكلي بسبب عدم استخدام دورات المياه .

6- المضيفون :

أ- طبيعة العمل : يعانى الطفل من إساءات مختلفة من مشرف العمل كصاحب المقهى التى يعمل بها ، والذى دائما ما يسيء إلى الطفل بالسب والضرب ، وخصم اليومية ، بالاضافة إلى إساءة الزبائن الذين يسبون الأطفال باستمرار إذا سقط المشروب بالخطأ منهم ، أو إذا كان المشروب باردا ، أو مذاقه سيء رغم أن الطفل لا يقوم بتحضير المشروب بل يوصله إلى زبائن المقهى فقط .

ب- بيئة العمل : يتعرض الطفل لاساءة متعلقة بطبيعة المكان الذى يعمل فيه ، تمتلىء المقهى بالأدخنة من تدخين السجائر والشيشة التى يتعرض لها الطفل باستمرار ، بل أحيانا يُحضر الطفل الشيشة بنفسه ، كذلك الأمر فى المطاعم فالطفل دائما ما يتعرض للاساءة لأنه لا يُصرف له وجبة طعام وإنما يأكل من بقايا الزبائن مما يعرضه للاصابة بالأمراض .

7- تقديم الخدمات :

أ- طبيعة العمل : يتعرض الأطفال لاساءات متعلقة باستقلال القطارات بدون تذاكر ، مما يعرضهم للضرب والسب من مراقب القطار الذى يمر فى العربات ، بالاضافة إلى السب المستمر من الزبائن فى القطار الذين يشتكون من ازعاج الأطفال لهم أثناء البيع فى القطار ، تتعرض الفتيات اللاتى تبعن الخضروات للاهانة والسب من أصحاب المحلات اللاتى تجلس الفتيات أمامهم لبيع الخضروات .

ب-بيئة العمل : يعانى الأطفال من إساءات متعلقة ببيئة العمل المتمثلة فى القطار المزدحم المتكدس بالركاب ؛ حيث يصاب الأطفال بالاختناق ، فضلا عن دفع الركاب المستمر لهم بسبب ضيق المكان ، وضياع البضائع الخاصة بهم ، فضلا عن كونهم مصدر اتهام فى حالات السرقة فى القطار ، ويعانى الطفل من عدم الراحة والعمل بشكل مستمر لساعات كثيرة ، لأنه لا يوجد أى مساحة فارغة للراحة فى القطار .

8- قيادة المركبات الصغيرة :

أ- طبيعة العمل : يتطلب العمل فى قيادة المركبات الصغيرة تعامل الطفل مع سائقى التوكتوك من البالغين وفقا لأسلوبهم فى العمل، الذى يعتمد على القوة وعدم إظهار الخوف ، ويتعرض لاساءات لفظية شديدة سواء من مالك التوكتوك أو من زملائه من البالغين فى قيادة التوكتوك الذين دائما يسخرون منه لصغر سنه ويفتعلون المشاكل والخلافات معه ، وأغلب الأحيان يدخل الطفل فى خلافات مع مالك التوكتوك لعدم ثقته فى الطفل ، وظنا منه أنه يسرقه فى العائد اليومى من التوكتوك . يقول أحد الحالات " ***سواقة التوكتوك عايزة قلب ميت ومش أى طفل يقدر عليها ، ويتعلم يرد الشتيمة ويجمد قلبه ويرد الضربة عشان يعرف يكمل فى السواقة "*** .

ب- بيئة العمل : بيئة العمل غير محددة فى قيادة المركبات ، فالطفل رهين المكان الذى يختاره الراكب ، والذى يكون عُرضه فيه للاهانات من الأهالى لدخوله فى شوارع ضيقة ، والشوارع فى الريف غير مؤهلة لقيادة المركبات نظرا لتكسيراتها بسبب عدم وجود صرف صحى فى حارات الريف ، وقد يتعرض لتحطيم أجزاء بالتوكتوك بسبب تكسير الشوارع ، والتى تعرضه لخلافات كبيرة مع مالك التوكتوك تعرضه للضرب ، وأحيانا يصل الأمر إلى الشرطة لإلزام الطفل فى دفع تعويضات عن تحطم التوكتوك الذى تسبب فيه .

9- جمع وفرز القمامة :

أ-طبيعة العمل :يتعرض الأطفال العاملين لإساءات متعلقة بالنصب وعدم إعطائهم الأجر العادل عند تجميع البلاستيك وزجاجات المشروبات الغازية الفارغة نظرا لكونهم أطفال ، الاهانة المستمرة من أطفال القرية بأنهم يأكلون من القمامة ، السب والضرب من قبل زملائهم البالغين السابقين لهم فى مهنة فرز القمامة، ولكى يهرب الأطفال من المشاكل مع العاملين فى جمع القمامة يضطرون إلى جمع القمامة بالليل أو الفجر الأمر الذى يجعلهم فريسة و مطمع للبلطجية من الشباب العاطلين ، الذين يحاولون الاعتداء عليهم أثناء جمعهم. يقول أحد الحالات ***" شغلانة بيع البلاستيك وجمع الازايز من الزبالة كانت شغلانة الزبالين بيلفوا يلموا الزبالة من البيوت ، ولما اشتغلنا فيها ، بقي الزبالين يجمعوا الزبالة مش يلاقوا فيها بلاستيك ولا كارتون بقوا يتربصولنا الصبح ويضربوا اى عيل صغير شغال فى فرز الزبالة "***

ب- بيئة العمل : يتعرض الأطفال لإساءات نظرا لان بيئة عمل جمع القمامة غير مؤهلة للعمل فيها ؛ حيث يتعرض الأطفال للتلوث ، والاصابات فى أيديهم لعدم توافر قفازات حامية لهم ،فلا يتوفر فى هذه البيئة أى مسئول عن رعاية الأطفال خلال العمل ،كما تتسم أماكن إلقاء القمامة فى القرية بالبُعد عن الأحياء السكنية ، وتكون بجوار السكك الحديدية ، فقد تعرض أكثر من طفل يعمل فى جمع القمامة إلى الوفاة فى حادث قطار أثناء فرز القمامة . يقول إحدى الحالات ***" احنا بنتعامل زى الزبالة ، شحاتين مالناش اي قيمة ، صاحبي القطر خبطه السنة اللي فاتت واحنا بنفرز الزبالة ، وجريت أصوت وأقول للناس إلحقوا صاحبي ، الناس جت تشتم فينا اننا بهايم ايه اللي يشغلنا عند القطر ، ولما يشوفوا عيل عند الزبالة يشتموه ويضربوه ."***

10- التسول بالأطفال :

أ- طبيعة العمل: يتعرض الطفل للاساءة بسبب طبيعة العمل التى تعتمد على ظهور الطفل بهيئة رثة ، وارتداء ملابس خفيفة فى الشتاء ، أو قديمة متهالكة فى الصيف ، تجويع الطفل لإجباره على البكاء ، حتى يتعاطف الماره من الناس ، ويمنحوا الأم المال ، وأحيانا يتعرض الطفل للعنف مثل القرص لإجبار الطفل على البكاء ، فضلا عن استغلال الطفل فى العمل دون رضاه .

ب- بيئة العمل : تعتبر بيئة عمل الطفل فى التسول هى الشارع ، فالطفل ينام على الأرض فى الشتاء ، وتحت أشعة الشمس الحارقة فى الصيف ، فكلما زادت معاناة الطفل كلما تعاطف الماره ومنحوا الأم المال ، وتعتبر مهنة التسول بالأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال لما يتعرض فيها الأطفال لقدر كبير من الاستغلال والإساءة .

11- عامل ديلفري أو توصيل طلبات :

أ- طبيعة العمل : يتعرض الطفل لاساءات متعلقة بأنه لا يتعامل على أنه بشريا وإنما وكأنه " روبرت آلى " فالأهالي يرسلون الأطفال لشراء احتياجاتهم وإرسالها لأقاربهم فى أماكن بعيدة سيرا على الأقدام، فضلا عن سب الطفل فى حالة تأخره أو إتيانه بخضروات غير طازجة ، إرجاع الطفل أكثر من مرة لإرجاع السلع السيئة أو الخضروات التالفة دون محاسبة الطفل على تكرار الرجوع ،وتكرار إرسال الطفل إلى المكان الواحد أكثر من مرة. ***تقول إحدى الحالات " فى مرة جبت الطعمية باردة وبوصلها لصاحبتها ، قامت خبطتها فى وشى ، وفضلت تزعق فيا بعد التأخير ده كله جايباها باردة روحى يالا رجعيها وهاتى غيرها ، والمطاعم بتكون زحمة قووى ، وبعيدة ، عقبال ما أرجع بيها للناس بتكون بردت."***

ب- بيئة العمل : تتميز القري الريفية بقلة الخدمات الموجودة من محلات بقالة ، أو محلات لبيع الخضروات ، أو أفران الخبز ، لذلك يتعرض الأطفال لإساءات متعلقة ببعد أماكن توفير الخدمات التى تسبب للطفل اهانة لتأخره فى شراء السلع والخبز ، خاصة شراء الطفل للخبز من الأفران التى تكون متكدسة ، ويتعرض الطفل فيها للضرب والسباب والمعاناة حتى يحصل علي الخبز ، الطفل غير مزود بوسيلة تساعده فى ايصال الطلبات مثل الدراجة ؛حيث يعانى الطفل العامل من الاجهاد العضلى فى حياته اليومية .

12- الخدمة المنزلية :

أ- طبيعة العمل : تعانى الفتيات اللاتى تعملن فى الخدمات المنزلية لاساءات معاملة واستغلال نظرا لصغر سنهن تتمثل فى : انخفاض اليومية التى تحصل عليها الفتاه مقابل القيام بجميع الأعباء المنزلية ، كثرة عدد ساعات العمل فالفتاه تذهب للمنزل من الصباح الباكر حتى مساء اليوم ، تعنيف أهل المنزل للفتاه باستمرار فى حالات عدم اتقانها لأعمال التنظيف ، تكون الفتاه فى موضع اتهام بالسرقة إذا فُقد أى شيء من مقتنيات المنزل ، سب الفتاة إذا تأخرت فى شراء احتياجات المنزل من الخارج ، تعمل الفتاة داخل المنزل وخارجه .

ب- بيئة العمل : تعتبر بيئة العمل فى الخدمة المنزلية هى المنزل ، والذى يكون سبب فى تعرض الفتيات للاساءة والاستغلال، حيث تتميز المنازل الريفية بالمساحات الكبيرة ، وتعدد الغرف ، واستغلال أسطح المنازل فى تربية الطيور ، ويكون على الفتاه إنجاز الأعمال التنظيفية للمنزل بأكمله بمفردها ، إلى جانب

تنظيف الأسطح للطيور والقيام بإطعام الطيور وسقيها وتنظيفها ، وذبحها وطهيها ، مما يصيب الفتاة بالتعب والارهاق الشديد ، ووجع القدم والظَهر التى تعانى منه الفتيات فى العمل .

فى ضوء تحليل علاقة أنماط الإساءة بمجالات العمل فى القرية المصرية المعاصرة تم التوصل لإجابة التساؤل الخامس وهو :كيف ترتبط اختلاف أنماط الإساءة للأطفال العاملين باختلاف مجالات العمل فى القرية المصرية المعاصرة ؟

ب أنماط الإساءة المرتبطة بالنمط الريفى:

- **أطفال العزب**: تتسم إساءة معاملة الطفل العامل المنتمى للعزبة الريفية بالشدة والعنف ؛ حيث يعتمد تعليم الطفل كيفية العمل وتنفيذ تكليفات العمل على أسلوب التعلم بالضرب ، حيث تنتشر الإساءات الجسدية المعتمدة على الإيذاء البدنى بين أطفال العزب ، فمن الأمور الطبيعية المُسلم بها بين أطفال العزب هو انتشار التعدى على الأطفال بالضرب والعنف الشديد من أجل توجيهم وإرشادهم للصواب فى العمل .

- **أطفال القري** : تتسم إساءة معاملة الطفل العامل المنتمى للقرية الريفية بأنها أقل فى الشدة والعنف ؛ حيث يتم التعامل مع الطفل العامل عند ارتكاب الأخطاء فى العمل، أو تأخره فى استيعاب مهارات العمل ، بالسب والتحقير من شأن الطفل ، ومن ثم ينتشر نمط الإساءات اللفظية بين أطفال القري الريفية عنهم بين أطفال العزب . ***" تقول إحدى حالات الدراسة من الأطفال العاملين من القري " عيال العزب بيتساقوا زى البهايم ، يضربوا يشتغلوا زى الحمير تضرب عشان تمشي، المشرف عندنا دايما يقول عنهم انهم بهايم ما بيفهموش حاجة غير بالضرب ، أصل العزب لا فيها مدارس ولا عندهم تليفزيون ، يطلعوا من الغيط يروحوا يناموا ويصحوا الفجر يجوا علي الغيط هى دى حياتهم" .***

5 رد فعل الأطفال تجاه إساءة معاملتهم وتعنيفهم فى العمل :

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف ردود أفعال الأطفال العاملين على إساءة معاملتهم وفقا لمدى احتياجهم للمال ، انقسمت ردود أفعال الأطفال إلى ما يلى :

أ- فريق قام بتغيير نشاط العمل أكثر من مرة بسبب كثرة الضرب والإساءة التى يتعرض لها ، وكان يستقر فى عمل لا يوجد فيه مبالغة فى إساءة المعاملة ، بمعنى أن تكون غاية الإساءة هى السب ، دون تطاول الأيدى بالضرب.

ب- فريق لم يكن له أى رد فعل وكان يتحمل الإساءة والعنف إيمانا منه ومن أسرته بأن الطفل الذى لا يذهب لمدرسة لابد من ضربه حتى يتعلم . يمثل هذا الفريق الأطفال الأميون الذين ينتمون إلى العزب.

ج- فريق يُجبر على تحمل الإساءة والتعنيف فى العمل ، وهذا الفريق من الأطفال دائم الشكوى والبكاء من ضرب صاحب العمل له باستمرار ، ويتركون العمل إلا أن أسرتهم تُجبرهم على البقاء فى العمل وتعاود بهم للعمل مرة أخري نظرا لحاجاتهم الشديدة للمال .

فى ضوء رد فعل الأطفال على إساءة معاملتهم وتعنيفهم فى بيئة العمل ، نصل إلى أن إساءة المعاملة والتعنيف لم تغير قرار الأطفال فى التوقف عن العمل ، نظرا لطبيعة الظروف الأسرية التى تتسم بالفقر ، وتجعل الأطفال يتحملون قسوة الظروف من أجل المال .

النتائج الخاصة بإجابة التساؤل السادس وهو : ما الآثار الاجتماعية المترتبة على إساءة معاملة الطفل العامل عند تعامله مع الآخرين؟ على النحو التالى :

6- تأثير إساءة معاملة الطفل العامل فى علاقته بأصدقائه وأخواته:

توصلت الدراسة الميدانية إلى وجود علاقة بين تعرض الطفل العامل للإساءة والعنف فى العمل وبين عدوانيته وعنفه فى التعامل مع الآخرين من الإخوات الصغار أو الأصدقاء (Whitfield,and Dube (2003) فى المدرسة ، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة

فى تعرض الأطفال أو المراهقين للإساءة قد يضعهم فى خطر الوقوع ضحية من جديد ، أو يدفعهم إلى إيقاع الأذى على الآخرين ، بالإضافة إلى الآثار الصحية والنفسية المتعلقة بالإساءة .

حيث أشارت أغلب حالات الدراسة بعدد (163) طفل من الإناث والذكور ، أنهم سريعى الغضب والتعصب عند التعامل مع أخطاء إخواتهم الصغار خاصة الفتيات ، بل يصل الأمر للضرب الشديد والسب للأخوات الذين لا تتجاوز أعمارهم الثلاث سنوات ، كذلك الأمر مع الإخوات من الإناث حتى وإن

كانت أكبر فى السن ، يتمتع الطفل العامل داخل أسرته بالقوة والسيطرة على الآخرين بفضل عمله ، فضلا عن شكوى إدارة المدرسة من عنف بعض الأطفال وعدوانيتهم عند التعامل مع زملائهم فى المدرسة خاصة الأطفال التى تعمل فى ورش الميكانيكا وتقديم الخدمات ، ولا يري الطفل المُساء إليه أنه على خطأ لأنه يتعرض للاساءة والعنف فى العمل عندما يخطأ ، ويعجز الوالدين عن معاقبة الطفل عند تعديه بالضرب لإخواته الصغار؛ نظرا لكونه يعمل ويساعدهم فى الإنفاق على الأسرة، ومن ثم يمنح الوالدين الطفل العامل السلطة فى المنزل ، أشارت أغلب حالات الدراسة أنهم يعانون كثيرا فى العمل من العنف والضرب والتعدى والشقاء بسبب كثرة ساعات العمل وقسوته . ***يقول أحد حالات الدراسة " ورديتى فى الشغل بالليل أسهر طول الليل وأرجع البيت مع شروق الشمس وألاقى إخواتى الصغيرين صحيوا وانا عايز أنام ، بضربهم وأحذرهم انهم يعملوا أى دوشة وأنا نايم ، وابويا وأمى مش بيتكلموا عشان عارفين انى شغال وشقيان." تقول حالة أخري " فى مرة كنت راجع البيت جعان قووى وأختى رفضت تجهزلى الأكل ورغم انها أكبر منى إلا أن ضربتها وخلتها تجهز الأكل غصب عنها ، انا الراجل وانا اللى بشتغل " وتقول حالة أخري " فى مرة الأسطى كان مبهدلنى وضربنى فى الشغل قدام زمايلى وقل بيا جامد ، وكنت راجع البيت فى اليوم ده مخنوق ومش طايق نفسي ، لاقيت اختى قاعدة مع اصحابها على عتبة البيت فى الشارع نزلت فيها ضرب ، ومنعتها تقعد فى الشارع تانى عشان عيب ، بس السبب الحقيقي انى كنت مخنوق ان الأسطى ضربنى ." وتقول حالة أخري من الاناث " أعمل فى تنضيف دورات المياه طوال اليوم شتمية وقلة قيمة من مشرفة الشغل ومقدرشي أتكلم عشان محتاجة الفلوس ، لما برجع البيت بطلع غضبي كله فى أخويا الصغير عنده 4 سنين وأمى بقيت تشتكى منى انى بضربه عمال على بطال بس ما تقدرشي تعملى حاجة عشان بساعدها فى مصاريف البيت."***

يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية القوة \ العجز ، يُعد الأطفال العاملين داخل بيئة العمل أضعف أفراد أسرة العمل وأكثرهم عجزا ، وعندما يعاقب رب العمل أو زملائه الكبار الطفل –ظلما أو عدلا – يتولد داخل الطفل غضبا وعداءً عنيفا ، ولكنه يشعر بعجز لا يسمح له بأن يرد ذلك العقاب . وإذا كان له أشقاء أصغر سنا أوأصدقاء يلعب معهم ربما يصبحون كبش الفداء ، وتكون الفتيات أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالذكور

"Felson" ويتفق ذلك مع نتائج دراسة

حيث تتباين الاختلافات الجسدية بين الذكور والإناث فى ممارسة القوة والضعف بأشكالها المختلفة.

وسوف ننتقل إلى النتائج الخاصة باجابة التساؤل السادس وهو : ما أهم التوصيات والمقترحات ذات الدلالة التى تخدم صانعى القرار وواضعى السياسات فى مواجهة ظاهرة إساءة معاملة الأطفال العاملين ؟

توصيات ومقترحات الدراسة :

1- ضرورة حماية الأطفال من الضعف الاقتصادى والاجتماعى من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر حتى لا تلجأ إلى تشغيل الأطفال لتوليد دخل للأسر التى يعانى فيها البالغون من الفقر والبطالة.

ويتطلب ذلك تحسين سياسات سوق العمل ، وتوفير الحماية الاجتماعية ، وتسهيل الوصول إلى الخدمات الأساسية بما فى ذلك برامج التعليم والتوعية .

2- الاهتمام بدراسة طبيعة النسق التعليمى فى مصر وعلاقته بعمالة أطفال الريف ، ودور النسق التربوى فى تشكيل أوضاع هذه الظاهرة ، وأيضا العلاقة بين التحولات التى طرأت على السياسات الاقتصادية وعمالة الأطفال فى الريف .

3- استمرار الوزارات والهيئات المعنية فى دعم وتطوير برامج الحماية الاجتماعية والتضامن الاجتماعى للأسر الفقيرة مثل برنامج الدعم النقدى المشروط (تكافل وكرامة) وبرنامج (الدعم الغذائى) من خلال الدعم النقدى والخدمى للفئات المستحقة لهذه الأسر لإخراجهم من دائرة الفقر ، ومنح الدعم لتلك الأسر التى لديها أطفال بشرط الالتزام لالتحاقهم بالتعليم ، حيث أنه كلما إلتحق الطفل بالمدرسة قلت نسبة دخوله إلى سوق العمل ، وكلما قل تسرب الطفل من المدرسة زاد من إلتحاقه بالتعليم وقلت نسبة دخوله سوق العمل .

4- تشديد العقوبات التى تفرض على الوالدين الذين يجبرون أطفالهم على العمل ، خاصة من تستخدم أبنائها فى سن مبكرة فى التسول.
5- العمل على جذب مزيد من الاستثمارات لتوفير فرص عمل ملائمة للأشخاص البالغين الذين يعانون من البطالة فى الريف ، وكذلك تحسين ظروف عمل الأشخاص العاملين فى المهن ذات الياقات الزرقاء بحيث نقلل احتمالات دفع أبنائهم للعمل مبكرا .
6- تشديد العقوبات التى تفرض على أصحاب العمل الذين يسيئون إلى الأطفال وينتهكوا حقوقهم فى العمل

قائمة المراجع:

ألكين ، فردريك ،و هاندل ،جيراند (1976).الطفل والمجتمع ، مؤسسة سعيد للطباعة ، طنطا .

آل شافى ،محمد مبارك (2006). التفكك الأسري وانحراف الأحداث ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الملك نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

إبراهيم ، إيمان محمد فهمى (2011) .عمالة الأطفال فى الريف وإنعكاساتها على الأسرة : دراسة حالة فى محافظة البحيرة ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة دمنهور .

إبراهيم ،مجدى عزيز (2007). موسوعة المعارف التربوية" : (الحرفان أ،ب)، عالم الكتب ، القاهرة

البداينة ، ذياب (2010) .سوء معاملة الأطفال : الضحية المنسية ، ***مجلة الفكر الشرطى*** ، مج11 ، ع11 ، ص ص 149-174.

السمري ،عدلى (2001).العنف فى الأسرة:تأديب مشروع أم انتهاك محظور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

_____(2019).قضايا ومشكلات اجتماعية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الزعيم ، الجيزة .

المغاوري ،انتصار السيد (2018). دور منظمات المجتمع المدنى فى مكافحة عمالة الأطفال بمصر فى ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال ، ***المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*** ، جامعة المنصورة ، مج5، ع2 ، ص ص : 72-149 .

الأمم المتحدة (2023) تحقيق العدالة الاجتماعية للجميع:إنهاء عمل الأطفال. http://www.un.org .

العزب ، شاهنده أحمد على (2022). العوامل الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بعمالة الأطفال: دراسة ميدانية على مجموعة من الحالات بمدينة دمياط ، *المجلة العلمية لكلية الآداب* ، جامعة دمياط ، مج 11 ، ع 2 ، ص ص 119-145

العطار ،محمد محمود (2021).الطفل بين الحقوق والإساءة فى مرحلة الطفولة : عمالة الأطفال نموذجا رؤية تشريعية للواقع المصري ، *المجلة العربية لاعلام وثقافة الطفل* ، مج4، ع14 ، ص ص : 1- 58

العقيدى، صالح حسين (2008). آثر التفكك الأسري على جنوح طلاب الثانوية : دراسة سببية مقارنة على طلاب المدارس الثانوية للبنين بشرق الرياض ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

القاضى ،ماجدة أحمد ، و مراد، على عبدالمنعم (2002).عمالة الأطفال والبناء الاقتصادى للأسرة الريفية : دراسة ميدانية بقرية مصرية، *مجلة بحوث كلية الآداب* ، جامعة المنوفية ،مج 13 ، ع2 ، ص ص : 293-336 .

الوريكات ،عايد عواد (2013).نظريات علم الجريمة ، دار وائل ، عمان .

الشناوى ، هدى (1993). الطفل ووأد الطفولة فى مصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .

الشهراني ، هادى سياف فنيس (2010).المسئولية الجنائية عن تشغيل الأطفال فى النظام السعودى" : دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية ، رسالة ماجستير ، قسم العدالة الجنائية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الهلالى ،مى عاصم رزق (2022). ظاهرة عمالة الأطفال بين القانون والواقع الاجتماعى"، *المجلة العلمية بكلية الآداب* ، جامعة طنطا ، ع 46 ، ص ص 1-28 .

بالقاسمى ،محمد الأزهر (2018) .سوء معاملة الأطفال وإهمالهم : الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها ، *مجلة الابراهيمى للعلوم الاجتماعية والانسانية* ، جامعة محمد البشير الابراهيمى ، ع2 ، ص ص 7-31.

بن عبدالله ،عبدالعزيز (1997). إساءة معاملة الأطفال : تلُّمس الأسباب والظروف ، المجلة العربية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ع2 ، ص ص 22: 64.

بوعيشة ، أسمهان (2018).التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية ، الملتقى الدولى التاسع : قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة، ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، ص ص : 193-204 .

ثابت ، دنيا زاد(2022).الحماية الجنائية للطفل العامل ضحية الاستغلال الاقتصادى فى التشريع الجزائري ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ، *مجلة قانون العمل والتشغيل* ، مج 7 ، ع1 ، ص ص 149- 169

حسن ، على حسن (1982).الريف : دراسة اجتماعية ريفية مبسطة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية.

خان ، رزوق محمد (2020).الحماية الجزائية للعامل القاصر، رسالة ماجستير، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة أحمد دراية – ادرار ، الجزائر .

خلفة ، شهيناز(2022).جريمة عمالة الأطفال فى القانون الدولى والتشريع الجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم حقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر.

روبرت ،هيلبرونر (2002). قادة الفكر الاقتصادى ، ترجمة البراوى راشد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

زايد، أحمد (2005) . علم الاجتماع السياسي ،دار الزعيم للنشر ، القاهرة .

سعيد ،أحمد(2017) .تقدير درجة أنواع من إساءة معاملة الأطفال فى المرحلة الابتدائية ، والفروق فيما بينها ، *مجلة البحوث الأمنية* ، مركز الدراسات والبحوث ، كلية الملك فهد الأمنية ، الرياض ، مج 66 ، ع6 ، ص ص 67-117

شحاته، شيماء خيري عبد المجيد (2023).تأثير الفقر على عمالة الأطفال فى مصر : نموذج بروبيت ذو متغير داخلى كامن ثنائي الأوجه ،*المجلة المصرية للسكان وتنظيم الأسرة* ، المجلس القومى للسكان، مجلد 55 ، ع1، ص ص : 1-28 .

صبطى ،عبيدة (2013). سوء معاملة الاطفال فى المجتمع بين الأسباب والآثار، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* ، جامعة الوادى ، ع2 ، ص ص 148: 162 .

ضاوية، كيروانى (2016). التنظيم الدولى للعمل فى مواجهة عمل الأطفال" ، رسالة دكتوراه ، قسم قانون ، كلية الحقوق ، جامعة ميلود معمري تيزى وزو، الجزائر.

طهراوى ،يحي (2020).جرائم استغلال الأطفال فى التشريع الجزائري" ،رسالة ماجستير ، قسم القانون الجنائي ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة يحى فارس بالمدية ، الجزائر.

عبدالفتاح ،أمانى (2001).عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية ، دار عالم الكتب ، القاهرة .

عبدالعال ،منال محمد محمود (1997).التحليل السوسيولوجى لعمالة الأطفال بمدينة القاهرة" ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

عبداللطيف ،والى (2016).حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادى" ، *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية* ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،ع1 ، ص ص64-72

عباسية، لعيسري (2010). حقوق المرأة والطفل فى القانون الدولى الإنسانى ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.

عرفة ،محمد السيد (2010). تجريم الإتجار بالأطفال فى القوانين والاتفاقيات الدولية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.

عسيري ،عبدالرحمن بن محمد (2005).تشغيل الأطفال والانحراف ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

عكرمة ، لبنى سعيد صبري(2015) .العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعى من وجهة نظر الأبوين فى الأسرة المقدسية" ، رسالة ماجستير ، كلية عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة، الأردن .

فهمى ، محمد سيد (2012). العنف الأسري ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية .

محافظه ،سامح (2011).عمل الأطفال : دراسة فى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لعمالة الأطفال فى الأردن، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية* ، الأردن، مج11، ع2 ، ص ص 36-51.

محمد ،هند جمال (2005).الأبعاد الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال" : دراسة ميدانية بمدينة السويس، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

مركز البحوث والاستشارات (2014). عمل الأطفال فى الدول العربية": دراسة نوعية وكمية ، جامعة الدول العربية .

مصطفى ،علا ،وآخرين (1999).الأطفال العاملون فى الحضر : دراسة استطلاعية فى مدينة السويس ،*المجلة الاجتماعية القومية* ، مج40، ع2 ، القاهرة ، ص ص 269-295.

منظمة الصحة العالمية (2020). تقرير الحالة العالمية بشأن منع العنف ضد الأطفال https:\\www.Who.int

نور الدين ، محمد عباس (2001). تشغيل الأطفال وصمة فى جبين الحضارة المعاصرة ، *مجلة الطفولة والتنمية* ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، مج1 ، ع 3 ، ص ص 5-37.

المراجع العربية المترجمة إلى اجنبية:

_____ (2019). Social Issues and Problems, Second Edition, Al-Zaim Library, Giza.

Abbasiya, L.(2010). The rights of women and children in international humanitarian law, Dar Al-Huda for Printing and Publishing, Algeria.

Abdel Fattah, A.(2001). Child Labor as a Rural Social Phenomenon, Dar Alam al-Kutub, Cairo.

Abdel Latif, W. (2016). Child protection from economic exploitation***," Journal of the Research Professor for Legal and Political Studies,*** Faculty of Law and Political Sciences, Mohamed Boudiaf University, M'sila, No. 1, pp. 64-72.

Abdel-Aal, M. (1997). "Sociological Analysis of Child Labor in Cairo," Master's Thesis, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University.

Al Shafi, M. (2006). Family disintegration and juvenile delinquency, Master's thesis, Department of Social Sciences, College of Graduate Studies, King Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Aqidi, S. (2008). The impact of family disintegration on the delinquency of high school students: a comparative causal study on high school students for boys in eastern Riyadh, Master's thesis, Department of Social Sciences, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Attar, M. (2021). The Child between Rights and Abuse in Childhood: Child Labor as a Model and a Legislative Vision for the Egyptian Reality, ***Arab Journal of Children's Media and Culture***, vol. 4, no. 14, pp. 1-58.

Al-Azab, SH. (2022). Social and economic factors related to child labor: A field study on a group of cases in the city of Damietta, ***Scientific Journal of the Faculty of Arts***, Damietta University, vol. 11, no. 2, pp. 119-145

Al-Badaina, D. (2010). Child abuse: The forgotten victim, Al-Fikr Al-Shorta Magazine, vol. 11, no. 11, pp. 149-174.

Al-Hilali, M.A. (2022). The phenomenon of child labor between the law and social reality," ***Scientific Journal of the Faculty of Arts***, Tanta University, No. 46, pp. 1-28.

Alkin, F., and Handel, G. (1976). Children and Society, Saeed Printing Foundation, Tanta.

Al-Maghawri, I. (2018). The role of civil society organizations in combating child labor in Egypt in light of international child labor conventions, **Scientific Journal of the Faculty of Kindergarten**, Mansoura University, vol. 5, no. 2, pp. 72-149.

Al-Qadi, M.A., and Murad, A.A. (2002). Child labor and the economic structure of the rural family: a field study in an Egyptian village, ***Journal of Research of the Faculty of Arts***, Menoufia University, vol. 13, no. 2, pp. 293-336.

Al-Samri, A. (2001). Violence in the Family: Legitimate Discipline or Prohibited Violation, University Knowledge House, Alexandria.

Al-Shahrani, H.S. (2010). "Criminal liability for child labor in the Saudi system": a fundamental study compared to international conventions. Master's thesis, Department of Criminal Justice, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Warikat, A.A. (2013). Criminological Theories, Dar Wael, Amman.

Arafa, M.A. (2010). Criminalizing child trafficking in international laws and agreements, Dar Al-Ma'rifa University, Cairo.

Asiri, A. (2005). Child labor and delinquency, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Balqasimi, M. (2018). Child abuse and neglect: its effects and how to prevent it, ***Al-Ibrahimi Journal of Social and Human Sciences,*** Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi University, No. 2, pp. 7-31.

Bin Abdullah, A. (1997). Child Abuse: Exploring the Causes and Circumstances, ***Arab Journal***, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, No. 2, pp. 22: 64.

Bouaicha, A. (2018). Family disintegration and its social effects, Ninth International Forum: Contemporary Muslim Family Issues, Faculty of Islamic Sciences, University of Batna, pp. 193-204.

Dhawiya, K. (2016). "International Regulation of Labor in Confronting Child Labour", PhD thesis, Department of Law, Faculty of Law, Miloud Mammeri University of Tizi Ouzou, Algeria.

El-Shenawy, H. (1993). Children and infanticide in Egypt, National Center for Social and Criminological Research, Cairo.

Fahmy, M.S. (2012). Domestic Violence, Modern University Office, Alexandria.

Hassan, A.S.(1982). The countryside: a simplified rural social study, Modern University Office, Alexandria.

Heilbroner, R. (2002). Leaders of Economic Thought, translated by Al-Barawy Rashed, Egyptian Nahda Library, Cairo.

Ibrahim, I. (2011). Child labor in the countryside and its repercussions on the family: a case study in Beheira Governorate, Master's thesis, Department of Sociology, Faculty of Arts, Damanhour University.

Ibrahim, M. (2007). Encyclopedia of Educational Knowledge: (letters A and B), World of Books, Cairo

Ikrimah, L.S. (2015). Factors leading to child labor and its relationship to social deviance from the point of view of parents in the Jerusalemite family. Master's thesis, College of the Deanship of Graduate Studies, Mu'tah University, Jordan.

Khalfa, SH. (2022). The crime of child labor in international law and Algerian legislation, Master's thesis, Department of Law, Faculty of Law and Political Sciences, Mohamed Boudiaf University in M'sila, Algeria.

Khan, R.M. (2020). Criminal protection for a minor worker, Master's thesis, Department of Law, Faculty of Law and Political Science, Ahmed Draya University - Adrar, Algeria.

Mahfaza, S. (2011). Child labor: a study of the social, economic, and educational factors of child labor in Jordan, Zarqa Journal for Humanitarian Research and Studies, Jordan, vol. 11, no. 2, pp. 36-51.

Mohamed, H.G.(2005). "Social Dimensions of the Child Labor Phenomenon": A field study in the city of Suez, Master's thesis, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University.

Mostafa, O.,and others (1999). Working children in urban areas: an exploratory study in the city of Suez, ***National Social Journal***, vol. 40, no. 2, Cairo, pp. 269-295.

Nour El-Din, M.A. (2001). Child labor is a stain on contemporary civilization, Childhood and Development Magazine, Arab Council for Childhood and Development, Cairo, vol. 1, no. 3, pp. 5-37.

Research and Consulting Center (2014). Child labor in Arab countries : A qualitative and quantitative study, League of Arab States.

Sabti, O. (2013). Child abuse in society between causes and effects, ***Journal of Social Studies and Research,*** El-Wadi University, No. 2, pp. 148: 162.

Saeed, A. (2017). Estimating the degree of types of child abuse in the primary stage, and the differences between them, Journal of Security Research, Center for Studies and Research, King Fahd Security College, Riyadh, vol. 66, no. 6, pp. 67-117.

Shehata, SH.(2023). The impact of poverty on child labor in Egypt: A probit model with a two-sided internal latent variable, ***Egyptian Journal of***

Population and Family Planning, National Population Council, Volume 55, No. 1, pp. 1-28.

Tahrawi, Y. (2020). "Crimes of Child Exploitation in Algerian Legislation," Master's Thesis, Department of Criminal Law, Faculty of Law and Political Sciences, Yahya Fares University of Medina, Algeria.

Thabet, D.Z. (2022). Criminal protection of child workers who are victims of economic exploitation in Algerian legislation, Faculty of Law and Political Science, Larbi Tebbsi University**,** ***Journal of Labor and Employment Law***, vol. 7, no. 1, pp. 149-169.

United Nations (2023) Achieving social justice for all: ending child labor. http://www.un.org

World Health Organization (2020). Global status report on preventing violence against children https://www.Who.int

Zayed, A. (2005). Political Sociology, Al-Zaeem Publishing House, Cairo.

المراجع الأجنبية :

Ales. F.(1993),Child Labour , Geneva , I.L.O.

Augendra.B& Jerome.B .(2006),Is Child Labour Asubstitute for Adult Labour? Brick Kiln Workers in Tamil Nadu, India **,** ***International Journal of Social Economics*** **,** Vol 33,PP: 32-69.

Bonnet.M .(1993),Child Labor in Africa, *International Labour Review*, Vol,132.No.3,p:377.

Brown.H.(2002) , Safeguarding adults and Neglect in the Lives of Children With Disabilities against a buse. Council of Europe.

Diana. M.(2013), Comparative Study of the Practices of Children's Work in Constriction, Doctoral Level ETD.Final,The University of Manchester .UK.

Felson .B.(1996), Big People hit People Sexdifte Fences in Physic al Power and Interpersonal Violence, *Criminology Diagram* , Vol(34) Issue (3) , pp:433-452.

Gelles .J.(1993), Family Violence Robert 1 Hampton and etal)eds(Family Violence SAPE pub New York.

Gyeki .D .(2015) ,Child Labour in Ghana. Tmplicotions for Children's Education and Health , Children and Youth Services Review.

Goode,W. (1980) Family Disorganization, New York,Harcourt Press.

Goode,W.(1996) Marital Satisfaction and Instability , New York , Collier Macmillan.

Goode, W. J. (1971), Force and Violence in the Family, ***Journal of Marriage and Family***,Vol (*33*) Issue (4), 624–636. https://doi.org/10.2307/349435

http://doi.org\10-1007\s\2103.020-095552

John. S & Natalia. O.(2007), Violence against Women: An International Perspective , Springer Heun.

ILO,Unicef .(2021) ,Child Labour ,International Labour Organization and United Nations Children's Fund 2021.

International Labour Office.(1983) ,Child Labour , Geneva ; I.L.O , P: 14.

Khan.H& Afridi.A.(2007), Study on Child Labour in Automobile Workshops of Peshawar , Pakistan. EMHJEastern, ***Mediterranean Health Journal*** ,Vol 13,Issue 6, pp: 1497-1502.

Lana. O.(2014),Child Labour" : the Effet on Child, Causes and Remedies to the Revolving Menace ,Vol4,PP:20-22.

Lambie.G.(2005) ,Child Abuse and Neglect",Apractical Guide for Professional School *Counselors Professional School Counseling* , V8 ,n3, :pp249.

Louque .A, Latent .Y.(2014),Cultural Capital in the Village : the Role Aprican-America Families Play in the Education of Children ,"Multicultural Education . Vol.(2) ,No(3-4).

Omo. K, .(2006),Perception of Child Labour Amonge Working Children in Labadan Nigeria.United Kingdom, Black Well Publishing Article ,Vol 32 .

Standing.G .(1983), Child Work , Poverty and Underdevelopment , I.L.O : P 145.

UNICEF,& ESARO,T.(2015), Social Cash Transfers and Children's Outcomes: A review of Evidence from Africa.

Whitfield.C& Felitti.V.(2003),Violent Childhood Experiences and the Risk of Intimate Partner Violence in adults : Assessment in a Large health Maintenance Organization. ***Journal of Interpersonal Violence*** ,18(2) ,166-185.